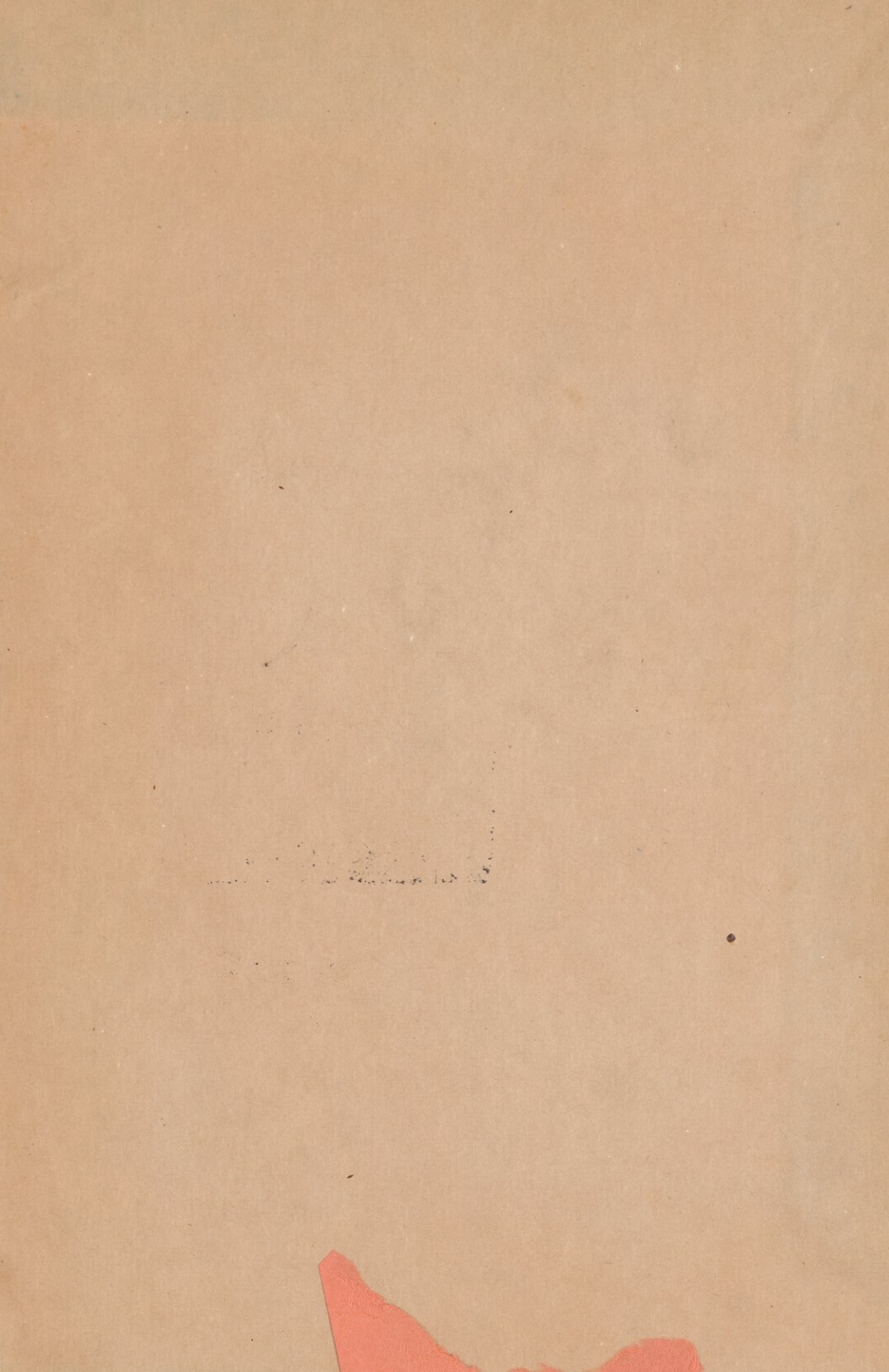




492.75 K453A

خير الله ، أمين ظاهر .

البرهان الجلي على علم الأب الكرمللي .

MAR 13 64-2180

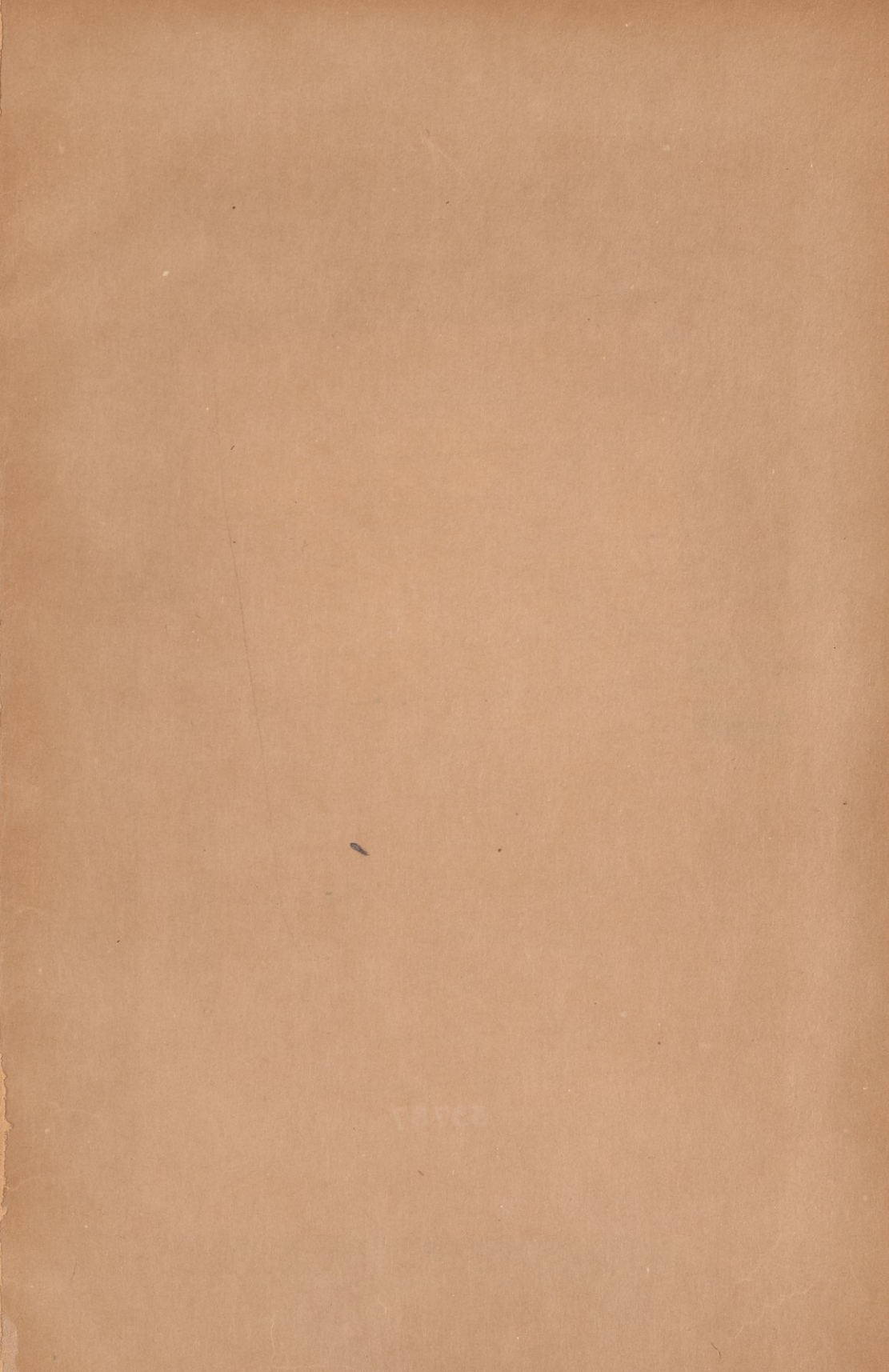
492.75

K453A

- 4 FEB 1987 -

2 ~~MAR~~ 67

- 3 FEB 1987 -



كتاب

الشيخ العلامة الكرملي

فارسي

على

علم الأب الكرملي

وهو يتضمن مأخذ لغوية وردت في رسالة للأب

انستاس ماري الكرملي

بقلم

الشيخ أمين ظاهر خير الله الشوبري اللبناني

بتعارض القولان في الكنه الذي . بغشاه عند الباحثين خفاء
والشيء يكشفه جلياً ضده . «وبصدها لتبين الأشياء»

59787

حقوق الطبع محفوظة

طبع بمطبعة ابن زبدون في دمشق الشام سنة ١٩٣٤

باسم الله

أحمد لله ثم الحمد لله . يعلنه هُتاف القلوب بأبواق الشفاه . أما بعدُ
فتن اللغة أغزر علوم العربية مادّةً وقد ذهب العاملون في خدمته مذهبين
فمذهب أهل السماع وهم الكثر ومذهب أهل القياس ومنهم صاحب
المصباح وهم القليل ولكل دليله على صحة مذهبه

ومن يتصفح المعاجم يجد ضرورة التجرداتين اللغة في سبيل تحريرو
أحكامه . ففي المعاجم مصادر لا أفعال لها وهي ذات أفعال . وأفعال
لم تُستوفَ مصادرهما والقياس والاستعمال يرويان ما أهمل . وصيغ
مفردات تستلزم جموعاً فأمسكت المعاجم عنها . وصيغ جموع لم تُعين
مفرداتها . ورجوع فروع الى غير أصولها منها ما هو خفي لا يدرك سرّه
إلا المُتنبِّون ومنه ما هو جليّ كجمع القاموس القُرْص على قُرْص
وجمع البستان خاصيّة على خصائص على غير قياس على أن الشيخ أحمد
فارس الشدياق ردّ هذا القول في كتابه الجاسوس على القاموس وقال
الخصيصة واردة في كلام الفصحاء وأتى بالشاهد وخصيصة على خصائص
كفضيلة على فضائل من القياس المُطَرَّد .

وقد أنفقت سنين طويلاً في تحريّ الأحكام الصحيحة في متن
اللغة فكان من واجبي وقد تألّف بجمع لغويّ في مصر المحروسة أن
أرسل الى رئيس ذلك المجمع رسالةً توضّح ما يجب تداركه في متن
اللغة فلم أفرّ بجواب . فنشرت في المقتطف شيخ المجلّات العلمية العربية

مقالاً فيه قضايا لغوية عديدة أسأل ان يُفتى بها واذا كان ظاهر السؤال يتجه الى كل ذي مُسْكَة في متن اللغة فانه موجه الى المجمع اللغوي على اختصاص . فما أفتى المجمع ولا عضو منه فرأيت أن اعود الى المجمع في ذلك الشأن وارسلت اليه باسم رئيسه رسالة مضمونة بالبريد تاريخ ارسالها ٢٥ اذار سنة ١٩٣٤ فلم أجِب . وأرى الامساك عن تلك القضايا التي لا حل لها إلا باستخدام الاجتهاد عن قصور والظاهر ان ليس في المجمع لغوي مُجتهد فسميت مقالتي الثاني طيّب الأريج في الجلاء عن حاجة متن اللغة الى علمي المباني والتخريج وطبعته وارسلت نسخاً منه الى رئاسة المجمع اللغوي ورئاسة الجامع الازهر الشريف في القاهرة ووزارات المعارف في مصر وسورية ولبنان والعراق والمجلات الراقية والجرائد الشهيرة والجامعات ونوابغ العلماء فأمسكت الرئاسة والوزارات ومعظم المجلات والجرائد والجامعات والنوابغ عن الجواب لأن بحث تلك القضايا اعلى من مستوى علمهم . إلا أن الخبر الجليل الأب انستاس الكرمل عضو المجمع اللغوي الكريم اجاب جواباً سيردني مؤثني هذا فزعم أن العلم الذي اهتدى اليه والذي رحمه الله وانا راويته عنه قد اهتدى اليه ودعاه « أسرار الاوزان » وأمسك عن الافتاء في القضايا التي أوردتها برسالتني . وامسأكه عن عجز ليس إلا . . . واندفع الى مناقشتي في استخدام حروف المباني متعريضاً لعبارات جئت بها فدلني جوابه على جهله « أسرار الاوزان » التي يزعم انه اهتدى إليها وحاجته الى استكمال الملكة في النحو والمعاني حتي تصل عبارته الى مستوى

واعدها واسطة العقد في أوقاتي . فشكري لكم مدّ لا يعقبه جزر وروض
لا يخلو من زهر . يفوح منه عرفان الجميل على مدى الدهر
وكم ودّدت أن اظفر بنعمة تبادل الرسائل فيتمّ لكم التفضل
من موردين . واطلّ متمتعاً ببهجة القلب وقرّة العين . ولكنني كنت
لا أثقُ ببقائي في مقرّ ولا أدري أين يستقرّ بكم المكان وبذلت مايتاح
لمثلي بذله لكي أدعى الى المجمع اللغوي الملكي فاكون بقرّبكم كنجم ضئيل
النور أمام شمس بازغة ولذلك ارسلتُ الى رئيس المجمع رسائل تذكر
شيئاً مما عندي في المباني والتخريج ثم رسالة نشرتها بالمقتطف شيخ الصحف
العلمية العربية وهي تدلّ على ذنبك العلمين ثم رسالة دعوتها طيب الأريج
رفعتها الى رئيس المجمع الكريم بالبريد المضمون فكان عدم الجواب
جواباً .

لذلك رأيتُ أن اطبع مقالتي « طيب الأريج » وأنشره في العالم
العربي فطبعتُهُ وأرسلتُ منه نسخاً الى وزارات المعارف في مصر وسورية
ولبنان والعراق ورئاسة المجمع اللغوي الملكي المصري ورئاسة الجامع
الازهر وخمس نسخ الى ناديتكم الجليل لتوزيعها على من يعترفون مثلي
بإمامتكم وبغترفون من فُرات معارفكم الشهي

وألتمس ان تُصِرّ حوابرأيكم في ماذهبتُ اليه من وجود علم المباني
وهو غير علم الأصول الذي يُنسب اليكم وضمّ قواعده ورفع أركانه
وبناء قصوره فان كان علمُ المباني بعض علم الاصول رجوتُ الجواب مقررنا
بالدليل وافادتي عما اذا كنتم أنشأتم في قصر أصولكم غرفة المباني .

او ان كان عملكم لم يمتد الى تلك الغرفة . فاذا كان المباني مستقلاً عن
عن الاصول (وهذا رأيي) فهل تُسَلِّمون بوجوده . او تزدون الدعوى
بوجوده . ومن البديهي انكم اذا قرأتم فتقريزكم عن دليل او اكثر
وان ردّدتم فكذلك . وأرى التخريج أيضاً لم تُستكمل قواعده ولا
أعطيت سبله العناية التي تحقّق فائدته . مثلاً ذهب المعاجم الى أن القلّة
مكان الاسقف وان جمعها على قلالٍ وقلالٍ (قلالي) فان بحث ورود
قلّة عن العربية او اليونانية اولغة اخرى كالسريانية او العبرية أو
السنسكريتية انما هو بحث علم الأصول الذي لا ينكر إمامتكم به
منصف . فان ثبت انه عربي فإنّ نعين مادته من قلّ وحركة فائه من
مباحث المباني . وأما جمعه على قلالٍ وقلالٍ (قلالي) فنّ مباحث
التخريج . وانا أذهب الى أن (قلالي) انما هي جمع قلالٍ لا جمع قلّة
وان قلالاً تُجمع على قلائل ثم قدّمت اللام على الهمزة فجاء قلالى ثم
أبدلت الهمزة بياء لتخفيف اللفظ فصارت « قلالي » في نصب وقلالٍ
في رفع وخفض على مثال أوالٍ في أوائل وان مراعاة التخريج واجبة
على اصحاب المعاجم

وقد جمع القاموس تاجراً على نَجْرٍ ونِجارٍ ونُجْرٍ . فجاء تاج
العروس وجمع تاجراً على نَجْرٍ ونَجْرًا على تِجارٍ وتِجارًا على نَجْرٍ ودلالة
جمع الجمع غير دلالة الجمع وكذلك دلالة جمع جمع الجمع فلا يكتفي بتعيين
دلالة تِجارٍ يجب أن يؤتى بالدليل على أن المذهب الصحيح ما ذهب إليه
القاموس او تاج العروس

ورأيت مقالاً للاستاذ ٠٠٠ عضو المجمع اللغوي فوجدت مغامزته
كثيرة فإذا كان امثال ٠٠٠٠ اعضاء المجمع فان المعجم الذي سينشرونه
سيكون فيه مجال للنقد وسأبرز بعض ما فيه
هذا ما اعرضه لامي في اللغة وابي بالروح الصالحة واستد من
قلبه بركة يعقوب ليوسف . ومن علمه عطف بولس على تيموثاوس
اونيطس فأعرف أية مكانة لي عنده فأقف حيث يؤهلني اهتمامه الابوي
واطال الله بقاءه وحرس مهجته بملك سلامه

الابن الشكور

دمشق -- البطريركية الارثوذكسية أمين ظاهر خير الله

المعجم المحرّر

لا غنى له عن علمي المباني والمخرىج

« المقال الذي نُشر في مجلة المقتطف أمّ الجملات العربية العلمية »

حقّق الله الامل المنشود واصدر جلالة ملك مصر احمد فؤاد المعظم
أيده الله أمره الجليل بتأليف « مجمع اللغة العربية الملكي » ليلي انشاء معجم
صحيح الوضع مستوفي المواد مستقصى الصيغ يقيم الدليل على تشعب
الحروف في معانيها وعلى رجوع الفروع الى اصولها . فيزيل ما في المعاجم
من الخلل والغموض . ويقف موقف الحكم العدل في القضايا التي
جاءت اقوال المعاجم بها متعارضة . فقد حمل المجد على الجوهر في حروف

عديدة وتعب التاج القاموس فر دُضِبَتْ تارةً بدليل وتارةً بغير دليل
فأقول : ان هذا العمل أشاق لا غنى له عن علم المباني وعن التقيد
بأحكام التخريج

تشعب فنون الأدب في اللغة الفصحى

لم ترد فنون الادب في لغة الضاد عمل عصر واحد . ولا ثمرة اجتهاد امام
واحد . فقد كان النطق في عهود الجاهلية والعهد النبوي صحيحاً بمقتضى السليقة .
ثم أخذ اللحن يرد عن الدخلاء فوضع أبو الأسود الدؤلي بداءة بدء
قواعد في علم النحو^(١) ثم أخذت الآية تستقصيها . ونشأ بعدئذ علم متن اللغة
فكان الخليل ابن احمد الفراهيدي^(٢) أول من صنف فيه كتابه العين .
وفصل معاذ الهراء علم التصريف عن النحو^(٣) ثم جاء عبد القاهر

(١) ظالم بن عمر (كذا) بن ظالم . . أبو الأسود الدؤلي البصري أول من
أسس النحو على ما ذكرناه في مقدمة الطبقات الكبرى كان من سادات التابعين ومن
أكمل الناس رأياً وأسدهم عقلاً . . مات سنة ٦٧ للهجرة بطاعون الجارف . (بغية
الوعاء للسيوطي ص ٢٧٤)

(٢) الخليل بن عمر (كذا) بن تميم الفراهيدي البصري ابو عبد الرحمن صاحب
العربية والعروض وكان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وهو
أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها وعمل أول كتاب العين المعروف
وأخذ عنه سيبويه والأصمعي والنضر بن شميل توفي سنة ١٧٥ وقيل ١٧٠ وقيل ١٦٠
(بغية الوعاء ص ٢٤٣)

(٣) معاذ بن مسلم الهراء من قدماء النحويين ولد أيام عبد الملك بن مروان ومات
سنة ١٨٧ وقيل سنة ١٩٠ وقد عاش ١٥٠ سنة كان من أعيان النحاة أخذ عنه ابو
الحسن الكسائي وغيره (بغية الوعاء ص ٢٩٣)

الجرجاني^(١) فاهتدى الى علمي المعاني والبيان . وعلى اثره جاء عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله العباسي بحاسن الكلام مبني ومعني فسمّاها بالبديع فعلم التصريف أخذ من متن اللغة الكلمة فصقلها ثم دفعها الى النحو فوضعها في الجملة ثم جاء المعاني فنظر في الجملة من حيث مطابقتها للواقع وهل هي من الایجاز او المساواة او الاطناب وبعدئذ تلاه البيان فنظر في المفرد وفي الجملة أعلى مقتضى الحقيقة البحتة هما او على ما عداها بتشبيهه او مجاز مرسل او مجاز قائم على تشبيهه او كناية . وجاء دور البديع فنظر في محاسن الكلمة والجملة من جهة اللفظ ومن جهة المعنى

وقد بقي للبحث مجالان الأول : الجلاء عن أصل المادة فقد يكون ضادياً أصيلاً أو ضادياً دخيلاً فلا غنى عن تعيين أصله ومبناه ومعناه من حيث جيء به فلا يكفي أن يقال إن فصحاء العرب استعمالوه فليس كل ما استعماله الفصحاء بعربي صرف . ففي شعر عبد الرحمان ابن جمانة الباهلي قوله : (بلنجر في معجم البلدان)

وإنا لنا قبرين قبر بلنجر وقبراً بصين أستان يالك من قبر
فكلمة أستان غير عربية على أن ورودها في كلام الفصحاء ثابت ورواها شعر جرير مرّتين فلا بدّ من الرجوع بها الى أصلها . وفي هذا الفن للعلامة الأب الستاس ماري الكرملي الشأن الذي لا ينكره منصف ،

(١) عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني الحوي الإمام المشهور ابو بكر . . .

كان من كبار أئمة العربية والبيان مات سنة ٤٧١ وقيل سنة ٤٧٤ (بغية الوعاة ص ٣١٠)

والثاني : إن التصريف جاء بأوزان الفعل الثلاثي ستة بين فتح عين (فعل)
 وضمها وكسرها في الماضي وضمها وفتحها وكسرها في المضارع . ثم انصرف
 الى المصادر صبرة فالمشتقات وترك مجالاً واسعاً . لأن كل وزن طوى في
 جوفه طوائف : منها أصيل ومنها ملحق ولا بد من إقامة الدليل على
 الأصالة أو الإلحاق كما أن المبنى الواحد يرد من طائفة أو طوائف ولكل
 طائفة صيغة مصدر أو صيغ . ولا شتقاقاتها أيضاً صيغ . ولا وضع هذا
 القول الغامض أقول :

جاء في أحد المعاجم ^(١) « كَمَلَّ بِكَمَلُ وَكَمِلَ بِكَمَلُ وَكَمَلَّ
 بِكَمَلُ كَمَالاً وَكُمُولاً مِنْ بَابِ نَصَرَ وَهِيَ أَفْصَحُ وَمِنْ بَابِ عَلِمَ وَهِيَ
 أَرْدَاهَا وَمِنْ بَابِ كَرُمَ . أَوِ الْكَمَالِ اسْمٌ تَمَّ »

فإزاء هذا النص الشوون الآتية : (الأول) للآية في أصالة الفعل
 ونفرته قولان الأول : أن المصدر أصل والفعل فرعه . والثاني : أن
 الفعل أصل والمصدر فرعه . فإن كان المصدر أصلاً فهنا ثلاثة أوزان
 لمصدرين فكيف يكون هذا . وإن كان الفعل الأصل فأى وزن له
 فعال وأى فعول وأى لا مصدر له ^(٢)

(الثاني) تعدد الأوزان إنما هو ثمرة تعدد المعاني فما الفرق بين كَمَلَّ
 وكَمِلَ وكُلَّ فإنه ما من معجم جاء به ولا غنى عن جلاء الفرق

(١) هو محيط المحيط للبستاني

(٢) الفعل الذي لا مصدر له جامد كليس . وليس من أوزان كمل الثلاثة فعل
 جامد . فأمّا هنالك اشتراك ويطلب الدليل عليه واما إغفال ويطلب الدليل عليه

(الثالث) لم يجزم المعجم في كمال وهو حائر بين أن يكون مصدراً أو أسم مصدر . فما الفرق بين المصدر واسم المصدر ولماذا لم نتيبن حقيقة كمال فيبت بها وكيف يصح أن يورد هذا المعجم لزكايزكو من باب نصر مصدرين هما الزكا على وزن الكمال والزكاكو على وزن الكمول^(١) وليس لكمل وكمل وكمل إلا مصدر هو الكمول وكيف يكون لزكايزكي مصدر هو زكا على وزن شبع ورضى وليس لكمل بكمل مصدر على وزن فعل ويكمل الشهر يوماً فوماً كما يزكا العشب يوماً فوماً وكما يشبع الجائع شيئاً فشيئاً ويرضى السائح شيئاً فشيئاً . وقد جاء في شبع شبع وفي رضي رضي

(الرابع) جاء لشاعر قوله :

فكي كملت أخلاقه غير أنه جواد فلا يبغي على المال باقيا .
فكيف نضبط كملت هنا أبالضم أم بالفتح أم بالكسر . وما المعنى اذا ضمنت أو فتحت أو كسرت . وأي المعاني أولى في هذا المقام فلتصريف يقبل هذه الأوزان الثلاثة ومتن اللغة يوردها . فأيه علم يلي التفريق بين هذه المعاني الثلاثة

(الخامس) أنت كمل لمعنى لم تأت له كمل فإذا جاءت كمل للمعنى الذي استلزم وجودها فكيف نكون حينئذ أردأ اللغات وإنما هي قد جاءت طبق ما أوجدها وان جاءت كمل لمعنى لم يستلزم وجودها

(١) وأورد أقرب الموارد الزكاكو على وزن فعل كالتصردون الزكاكو كالأنول

وجاراه البستان

فكيف تكون حينئذ أفصح اللغات فإني أرى حكم ذلك المعجم
بالفصاحة لوزن دون وزن لا يسنده دليل ولا يثبتته شاهد

- قضية ثانية - جاء في ذلك المعجم: « حرص على الشيء من بابي
ضرب وعلم حرصاً بكسر فسكون جشم » فكيف جاء في الوزنين
مصدر واحد وأين ضبط الأراء بالكسر وأين ضبطها بالفتح في قول القائل:

إحرص على نسب أهلك به آباؤك الحكمة والعمل
وأحرص على الشيم التي كرمت بتباعها آباؤك الأول
- قضية ثالثة - جاءت الآية « ويأبى الله إلا أن يتم نوره »

فعلم يأبى من باب يرمي وليست يأبى من باب يرضى
ان هذه الدقائق بتصدى لها علم المباني وبوفها قسطها من الجلاء
 وإقامة الدليل . فالمباني من التصريف كالمعاني من النحو ومن ينكر على
قولي هذا فليفتده بالدليل أو فليسلم بصحته

يتجاذب فاعلٌ من جانب وفعل وفعلٌ من جانب صيغ جموع
ومتى تجاذبت طائفتان صيغة جمع او مصدرأ فإحدهما أصل . والتصريف
لا يميز بين أصيل ودخيل والمعجم تجي بالصفة في جانب كل من
المتجاذبين مع أن المعاني ذات فروق . مثلاً صحاب صيغة جمع لفاعل
(اي صاحب) كصيام لصائم ونيام لنائم وقيام لقيام . وصحيب
يستلزم الجمع على صحاب وقد أخلت المعجم هذا البناء من هذه الصيغة
وجمع صحيب على صحاب كرفيق على رفاق وفصيح على فصاح
وطويل على طوال . فلمن فعال أصالة الأصاحب أو صحيب

جاء في ذلك المعجم «الأشيبُ ج شيب وشيب وشيب» فهنا لنا ما يأتي:

(أولاً) شيب (اصلها شيب كبيض اصلها يبيض) توأم شيب

فكان على المعجم ان لا يفصل بينهما

(ثانياً) شيب (فعل) صيغة جمع لفاعل وفاعلة مثل نؤم ونوح

وسهر وعود وطمث فان كان يرى مجيئها لأفعل كان من الواجب ان

ينظر فيقول أشيب على شيب مثل أعزل على عزل على أن عزلاً

لأعزل موضع شك ايضاً^(١)

(ثالثاً) ما وجه انكار شائب وهو يقبل الجمع على فعل وفعل مثل

حاج وحجّ وحجج ونادل ونذل ونذل وعلى فعل ايضاً كما مر معنا وهذا

ما يستلزمه بناء فعل لانك ترى النوم واخواتها لوقت لا لاستمرار ففارقة

شائل تشول بذنبها ج شول وشيل لأن شولها لمدى قصير وناقاة شائل

ان أرتفع ضرعها وجف لبنها ج شول وذلك لأن ذلك لمدى طويل

والأشيب صيغة ادل على الامتداد من شائب وان قيل أن المعاجم لم

تذكر شائباً اعترضت بان المعاجم لا تذكر كل المباني مثلاً جاء لعبد

الله ابن ظبيان محترق رأس مصعب ابن الزبير قوله (معجم البلدان مادة

مسكن)

قتلت به من حي فهد ابن مالك ثمانين منهم ناشئون وأشيب

وأشيب هنا صيغة جمع ولم تورد المعاجم هذه الصيغة لشائب او

(١) البت في مجيء فعل عن أفعل يحتاج الى بحث طويل لا محل له هنا

أشيب والذي اراه انها صيغة جمع لشيب (شيب) مثل أسور يسور ولم
تورد المعاجم هذه الصيغة على أن عمر ابن ابي ربيعة اوردها في قوله :
دعي عنك عدل الهوى واسعني **فأب** الوداد له أسور
ومن هذا القبيل جمع نور على انور (او انور) في قوله

فلما فقدت الأصوت منهم وأطفئت مصابيح شبت بالشي وأنور
ثم قلت ان الفروع تدل على اصولها فجي فعل وفعل وفعل لمبني
واحد انما هو لفاعل لا لأفعل . فهذا البحث لم يتعرض له الصرف ولا
أوردته المعاجم فهو من مباحث المباني . ثم أسأل عن الفرق بين شيب
وشيب وأشيب وابن يرد الكلام عنه

وجاء في جموع غاز غازون وغازية وغزو وغزاة وغزي وغزي
وغزى وغزاة ولكل صيغة شأن خاص ولا جلاء عن خصيصة^(١) كل
صيغة من هذه الصيغ في علم التصريف او في كتب متن اللغة وانما
الجلاء عنها في علم المباني فمن في ظني ان علم المباني لا حاجة إليه اسأله أن
يبرز خصائص هذه الصيغ وإلا كان عجزه دليل عدم صحة ما يزعمه
هذا بعض ما ينظر علم المباني فيه ولا أتعرض لابوابه كلها وانما

(١) تعقب احمد فارس الشدياق في الجاسوس القاموس في قوله الخاصة تجمع
على خصائص على غير قياس ففندها وقال خصائص لخصيصة لا لخاصية واتى بالشاهد
وعاب القاموس لا بما ذكره عن ذكر خصيصة . فجاء البستان ونقل نص القاموس
وكان عليه اما ان يقبل تخريج الجاسوس وأما أن يردّه بالدليل . واغفال صاحب
البستان الاطلاع على الجاسوس لا عذر يؤيده

أشير الى وجود هذا العلم ليسأل من يطلب منه إنشاء معجم محرّر أن
يقف عليه

التخرّيج

أما التخرّيج فهو من المباني كالاعراب من النحو . وكما يجيء في
أعراب فجأة في قولك ورد زيد فجأة وجهان فلك ان تُعرّبها حالاً
أي مفاجئاً ولك ان تُعرّبها نائب مناب مفعول مطلق أي ورود فجأة يجيء
في تخرّيج تجرّ في قول امرئ القيس :

إذا ذُقتُ فهاها قلتُ طعمُ مُدَامَةٍ مُعْتَقَةٍ مما تجيءُ به التجرُّ
وجهان تخرّيج الأوّل ان تُجرّاً جمع تاجرٍ كندلٍ جمع نادلٍ .
والثاني ان تاجرّاً يُجمع على تجرّ مثل صاحب وصحبٍ ويجمع تجرّ
على تجارٍ مثل دأبٍ ودلاءٍ لأن كلّ جمع وازن مفرداً قبل صيغة جمعه
ويجمع تجارّاً على تجرّ مثل كتابٍ وكتبٍ فهي صيغة جمع جمع جمع
ولا تظهر ما في التخرّيج من التحقيق أقول جاء للمتنبي قوله :

وما بلدُ الإنسانِ غيرُ المُوافقِ ولا أهلهُ إلاّ دنونَ غيرِ الأصادقِ
جاء للشرّاح « الأصادق جمع أصدقاء جمع صديق ^(١) » قلتُ :
هذا التخرّيج لا يصحُّ فأفعلاء لا تُجمع على أفاعلٍ والصواب ان صديقاً
يجمع على أصدقٍ كطريقٍ على أطرقٍ وإن زعم بعضهم أن طريقاً مؤنث
فبين النظيرين فارق قلتُ وصديق مؤنث ايضاً ودليله شاهد النحاة

(١) في العرف الطيب لليازجي وفي شرح دهبان المتنبي للشيخ عبدالرحمن البرقوقي

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وانت صدق
بل ارى هذا الشرط غير صحيح ودليلي جمع قريب على أقرب في
في قول أحيحة ابن الجلاح (نقلاً عن البيان والتبيين للجاحظ)
بلوون ما عندهم من حق أقربهم وعن عشيرتهم والمال بالوال
وقول عمر ابن ابي ربيعة (عن دهبائه)

ومشاحن ذي بغضة وقراة يُزجي لأقربه عقارب لُسعا
وجمع أصدق على أصادق كأقرب على أقارب وأطرق على أطارق
وأبعر (جمع بعير) على أباعر . وكل ذلك مقيس على أصبع (المفرد)
وجمعه أصابع فالجمع أصالة للمفرد فمن يزعم ان اصادق جمع اصدقاء
عليه ان يحى بأفعلاء مفرداً ويجمعها على أفاعِل

ومن هذا القليل قول البستان « السِّنُّ الرعي ج أسنان وجج
أَسِنَّة » وَأَفْعَلَةٌ لا تأتي جمعاً لأفعال فهي لفعل مثل أَكْشَبَ إِكْشِيبَ وَلَفْعُولُ كَأَعْمَدٍ
ولفعل مثل أَكْسَبَ لَكِسَاءً وَلِفْعَالِ مثل أَطْعَمَ لَطْعَامً وَلِفْعَالِ مثل
أَغْرَبَ لَغْرَابً . وزعم البستان أن رَحَى تُجمع على أَرْحِيَّةٍ وهذا لا يصح
والصحيح ان رَحَى تُجمع على رِحَاءٍ مثل جبل وجبال وحجر وحجار
وقد جاءت هذه الصيغة في كلام الفصحاء قال مالك ابن خالد الحنّاعي ثم
الهلذلي (مادة مراقب في معجم البلدان)

كأنهم حين استدارت رحاؤهم بذات اللظى او ادرك القوم لا عب ورجاء على أرحم
والصحيح أن سِنّاً تُجمع على سِنَانٍ مثل درع ودراع وجمع سِنَانٍ
أَسِنَّةٍ كَجِرَاءٍ (جمع جَرَوْ) وأَجْرِيَّةٌ فالبستان جاء بتخريج غير صحيح

ولمّا كان لا يرى مجيَّ أفعلةً لثلاثي ذهب الى ورودها عن خماسيٍّ
 وجاء في القاموس السوار بمعنى القلب ج أسورة وأساور وأسورة
 وسور (بضم فسكون) وسور (فول) فرددت عليه في كتابي
 الرأي الحاسم بان فعلا لا يُجمع على أفاعل بل على فعائل مثل شمال
 وشمائيل وعيال وعيائل (وقيل عيايل) وإفال وأفائيل فسوار لا يُجمع على
 أساور وإنما يجمع على أسور مثل ذراع وأذرع ولسان وألسن وأسور
 يُجمع على أساور مثل أضلع واضالع فأساور صيغة جمع جمع لا صيغة
 جمع كما زعم القاموس ومن نقلوا عنه وأسورة لاتأتي عن سوار بل
 عن إسواري . ويرد في جمع سوار سور ككتاب وكتب قال
 المرار ابن المنقذ من شعراء المفضليات

أملح الناس اذا جرّدتها غير سمطين عليها وسور

ومن التخريج الجلاء عن جمع فعيل على فعل وفعل مثل جديد
 وجدّد وجدّد وعتيق وعتّق وعتّق وأما القول بان فعلاً لفعل لغة الحجاز
 وفعلًا لفعل لغة تميم فليس بالمتنع فلهذا تميم جاءت بعتيق عن مورد صحيح
 فما هو ذلك المورد وبين جدّد وجدّد تغاير في المعنى كما بينهما تغاير في
 المبني فما هو ذلك التغاير . وجاء في المعاجم شجاع من جموع شجاع
 فكيف جاءت هذه الصيغة فان التخريج يزيل الغموض عنها

فلا غنى لجمع اللغة العربية الملكي عن متخصص في المباني ضليع في
 التخريج يأخذ على نفسه جانباً من العمل في المعجم المراد الشاؤه محرراً على
 ما استطاع الوصول اليه تحقيقاً دقيقاً . وإلاّ جاء العمل وفيه مأخذ كثيرة .

والمباني مما أهدى إليه والذي رحمه الله غير مسبوق إليه ولم تفسح له الحال ان ينشر ذلك العلم ولكنه نشر شيئاً منه في رسالتيه مفعلة وجيد (سنة ١٩٠٣) واللمع النواجم في اللغة والمعجم مقدمة معجم الطالب للمرحوم جرجس نجم همام الشويري (سنة ١٩٠٧) ونشرت له المنهاج السوي في التخريج اللغوي (سنة ١٩٢٨) ولي على اثره اللؤلؤ المنضود في دفع نقود (سنة ١٩٢٩) والرأي الحاسم في الكلام الصحيح الذي خلت منه المعاجم (سنة ٩٣٢)

ولوزارة المعارف المصرية الجليلة ان تنظر في ما نشرته بهذه الرسالة فتضمّ لؤلؤة الى سمط ولا يرسل داود بالغنيّات إلى الرعي ويجمع شمل أخوته في مجلس الرأي الجليل فان داود تستدعيه جدارته إلى أن يشارك في العمل فيشكر على اشتراكه في وفاء الواجب والسلام^(١)



(١) هذه الرسالة لم يرد حلّ شيء من قضاياها عن عالم على ما أعلم فهي لا تزال معروضة لبحث البُحّاث . وكذلك لم يرد حل شيء من قضايا رسالتي طيب الاريج فان كانت هذه القضايا لا يهتدي الى حلها عالم لغوي من أبناء هذا العصر فذلك دليل اهتدائي الى دقائق لغوية لم أسبق اليها وان اهتدى اليها عالم لغوي فعلا لا ينشر حلولا فيزيل خفاء لا يزال مستحوذاً على مبان لغوية

تنبيه : هنا موضع طيب الاريج في الجلاء عن حاجة من اللغة الى المباني والتخريج ولم انشره لانه طويل ومطبوع على حدة

(٣)

رسالة الجبر العلامة الجليل الأرباب انتناس ماري الكرملي الجزييل الكرامنة

بغداد في ٢٧ ايار سنة ١٩٣٤

سيدي الشيخ العلامة :

وصل إلي كتابك الكريم ومعه ثلاث نسخ من طيب الأريج .
أهديت النسخة الواحدة إلى السيد والثانية إلى والثالثة
إلى وقد انظرت رأي في مقالاتكم فلم يبق علي بشيء ولعل
الرجل - وهو كبير السن - يستصعب مطالعتها وهو لا يميل إلا إلى
مطالعة الأشعار والقصائد الرائعة

وأما رأيي فإن رسالتكم هذه بديعة . ولا مشاحة في تسمية الفن
الذي أطلعت على جميع أطرافه بعلم المباني فالتسمية تتصل بأدنى علاقة
بالموضوع . أما أنا الذي اشتغل به منذ زمن مديد فقد سميت « أسرار
الأوزان » وأما علم النخريج فلا غبار عليه

أما جمع قلة على قلال وقلال (قلالي) فنحن على اتفاق وعلى
خلاف . فالذي نفق عليه أن قلة جمعت على قلال مثل قذفة وقذاف .
قنة وقنان . إلى آخر ما هناك . أما القلالي (أو قلال) فلا وجود لها
جمعاً لقلة إنما القلالي كعلالي جمع لقلية كعلية وقد يخفف جمعها
على لغة كما قالوا في الأقاحي أقاح . وذهابك إلى أن قلال جمع قلة
ثم جمعت قلال على قلائل كشمال وشمائل فلا حاجة لنا إلى هذا النخريج
في حين أننا في مندوحة . وتصريح اللغويين خال من جميع هذه العقدة

التي هي أشبهُ شَيْءٍ بِعَقْدِ الضَّبِّ فَالْجَرِيُّ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمُطَرِّدَةُ خَيْرٌ مِنْ
النَّخْرِجِ . وَأَيُّ تَخْرِيجٍ : إِذْ فِيهِ مِنَ التَّكْلُفِ وَالزَّمَلِ وَالتَّصْنَعِ وَالتَّبَرُّجِ
مَا فِيهِ ^(١)

(١) إِذَا كَانَ تَصْرِيحُ اللُّغَوِيِّينَ أَتَى عَلَى كُلِّ دَقَائِقِ اللُّغَةِ فَكَيْفَ يَخْرِجُ الْخَبِرُ
« أَعَاصِي » فِي جَمْعٍ عَاصٍ . وَإِنْ لَمْ يَأْتِ فَهُوَ غَيْرُ جَامِعٍ وَلَا مَانِعٍ فَلَا يَبْعَدُ بِهِ مَا فِيهِ
مِنَ التَّقْصَانِ :

وَقَدْ تَضَارَبَتْ أَقْوَالُ اللُّغَوِيِّينَ فِي جَمْعِ أَرْضٍ عَلَى أَرَاضٍ وَأَهْلٍ عَلَى أَهَالٍ
لَأَنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى هَذَا التَّخْرِيجِ وَلَوْ أَهْتَدَوْا لَمَا اخْتَلَفُوا فِي شَأْنِهِ فَأَرْضٌ وَأَهْلٌ
يُجْمَعَانِ عَلَى أَرِيضٍ وَأَهِيلٍ مِثْلَ كَلْبٍ وَكَلِيبٍ وَنَخْلٍ وَنَخِيلٍ . وَأَرِيضٌ وَأَهِيلٌ
يُجْمَعَانِ عَلَى أَرَايْضٍ وَأَهَائِلٍ مِثْلَ ضَمِيرٍ وَضَمَائِرٍ وَخَصِيصٍ وَخَصَائِصٍ ثُمَّ تَدْعُو كَثَرَةُ
الِاسْتِعْمَالِ إِلَى التَّخْفِيفِ فَيُقَالُ أَرَايْضُ وَأَهَالٍ . وَلِيَ الشَّرَفِ فِي أَوَّلِ مَنْ
أَتَى بِهَذَا التَّخْرِيجِ فَأَعَدْتُ إِلَى الْقِيَاسِ مَا ذَهَبَ الْبَعْضُ إِلَى أَنَّهُ خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ
أَمَّا أَنَّهُ لَمْ يُسَمَعْ أَرِيضٌ وَلَا أَهِيلٌ فَلَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَا جَاءَ بِهِ الْقِيَاسُ أَوْرَدَتْهُ
الْمَعَاجِمُ . فَالذَّنْبُ عَلَى الْمَعَاجِمِ لَا عَلَى الْقِيَاسِ

وَمَا يَجِبُ ذِكْرُهُ أَنَّهُ كَمَا يُقَالُ كَلْبٌ عَلَى كَلِيبٍ يُقَالُ كَلْبٌ عَلَى كِلَابٍ
وَجَرَوْ عَلَى جَرَاءٍ فَيُقَالُ أَرْضٌ عَلَى إِرَايْضٍ وَأَهْلٌ عَلَى إِهَالٍ وَكَأَنَّ حُدُوثَ الْقَلْبِ فِي
صِبْغَةِ قَلَائِلِ جَمْعِ قَلَالٍ حُدُوثَ الْقَلْبِ فِي أَهَائِلٍ وَأَرَايْضٍ فَجَاءَ أَهَالٌ وَأَرَايْضُ

وَخَرَجَ الْوَالِدِيُّ أَهَالِي فِي كِتَابِهِ الْمُبَاهِثِ الْمُحْصَفَاتِ عَلَى وَجْهِ ثَالِثٍ هُوَ أَنَّ أَهَالًا
يُجْمَعُ عَلَى أَهْلٍ كَأَنْفٍ عَلَى أَنْفٍ ثُمَّ يُجْمَعُ أَهْلٌ عَلَى أَهَائِلٍ مِثْلَ أَضْلَعٍ وَأَضَالِعٍ
وَقُلِبَتْ أَهَائِلُ إِلَى أَهَالِي ثُمَّ جَاءَ التَّخْفِيفُ بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ وَخَرَجَ أَرَايْضِي بِأَنَّ أَرِيضَةً
تُجْمَعُ عَلَى أَرَايْضٍ ثُمَّ يَحْدُثُ الْقَلْبُ . وَلِلْمُطَالَعِ أَنْ يَخْتَارَ الْمَذْهَبَ الَّذِي يَرَاهُ أَفْضَلَ
وَجَاءَ فِي الْمَعَاجِمِ أَنَّ لِيَالًا يُجْمَعُ عَلَى لِيَالٍ وَبِالْقَلْبِ عَلَى لِيَائِلٍ وَهَذَا مِنَ الْخَطَا
الْمَزْدُوجِ وَالصَّوَابِ أَنَّ اللَّيْلَ مِنَ اللَّيْلِ كَخَيْرٍ وَضَيْفٍ وَيَأْتِي التَّخْفِيفُ عَلَى فَعْلٍ فَيُقَالُ
أَيْلٌ وَخَيْرٌ وَضَيْفٌ وَجَمْعُ خَيْرٍ عَلَى خِيَارٍ وَضَيْفٍ عَلَى ضِيَايٍ فَلَيْلٌ عَلَى لِيَالٍ وَجَمْعُ -

وأما رأي صاحب الناج في جمع تاجر فله وجه في ما يماثله في
العربية وكذلك لو أخذنا برأي المجد في جمع تاجر على تجرٍ وتجارٍ وتجرٍ
ولا أرى بين القولين تغايراً بل تسامحاً وتساهلاً في التعبير
والآن استأذنك في إبداء بعض الملاحظات :

١ - ذكرت في كتابك إليّ قولك « وقد أرسلت من مقالي
نسخاً » بمعنى بنسخ فهل رأيت مثل هذا التعبير في كلام الفصحاء
٢ - قلت : « وصانه بملك سلامه » في مكان بملك سلامه .
هل ورد الملك في موضع الملك في غير كلام أنصارى ؟ وفي كلام
الفصحاء . وما هي شهادتك ؟

٣ - قلت في ص ٣ من طيب الأريج « وفي مطابقة سبك الكلام
على مقتضى المعاني » والذي أراه هنا أنه لوقيل « في مطابقة سبك الكلام
لمقتضى المعاني » لكان أحسن ليعود القول الى المطابقة . وإن كان
لكلامك هذا وجه إلا أنه دون ما أراه قوة ومعنى

٤ - قلت في ص ١٨ من طيب الأريج أيضاً « والاستقراء مهما
أجتهد الفرد في استيعابه فلا يصل إلى منتهاه » وقد استعملت « مهما »
كما يستعملها ضُعفاء المؤلدين . وعندي لو قلت : - والاستقراء وإن
أجتهد الفرد في استيعابه - لا يصل إلى منتهاه

٥ - قلت في تلك الصفحة : « وقفت على حقائق لغوية كانت

ليال على ليال وبالقلب على ليالٍ فليالٍ عن ليائل وليس ليائل عن ليالٍ كما زعمت
المعاجم وبأقني في ليل ليلة كما جاء في ضيف ضيفة وفي خير خيرة . (أمين)

تحت « سجف » الكتان « وَلَوْ خَيْرْتُ لَقُلْتُ : » كانت وراء سجف
الكتان « أو » كانت تحت غطاء الكتان « أو » كانت في طي
الكتان « على أني لا أنكر أن لكلامك وجهاً يخرج عليه تخریجاً صحيحاً
٦ - وقولك في كتابك إليّ : « اذا كان أمثال أعضاء
المجمع فان المعجم الذي سينشرونه سيكون فيه مجال للنقد وسأبرز بعض
ما فيه »

فأقول : هل وجدت في حياتك معجماً عربياً خالياً من النقد ؟
فإن وجدت مثل هذا المعجم ، فما أسسه ؟ وهل طبع ؟ وأين ؟ ومن
صاحبه ؟ = وهل يمكن أن يوجد معجم خالياً من النقد ؟ وهل تظن
أن ما كتبه الوالد = رحمه الله ألف رحمة = خالٍ من نظر أو نقد أو
ضعف أو مغمز ؟ = أن هذا لا يوجد ولن يوجد . إن أعمال البشر كلها
خِداج في خِداج في خِداج
٧ = مسك الختام :

وأملّي أن كلامي الصريح معك لا يزعجك . فاذا كان هذا بقض
مضجعمك . فإذا نقول على النسيم الذي يضافحك صباح مساء ؟
وسلامي العاطر عليك الأب انتاس ماري الكرملی

نذیل

رسالتي « طيب الاربج » مجموع قضايا لغوية غامضة قلت عقيب سردها هكذا
« إذا كانت تلك القضايا جلية عند أقطاب المجمع اللغوي الملكي الكريم فليتكريم
أحدهم بالجلاء عنها . وإن لم تكن جلية عندهم فأمسكوا عن الجواب عنها

فإمسأكم بينة على صحة ما أذهب إليه -- أي إنني واقف على تلك القضايا التي هي فوق متناول علمهم -- ويزعم الأب أنستاس أنه آتدى إلى « أسرار الاوزان » فلماذا يُمسك عن حل تلك القضايا أو عن حل قضية واحدة والاسئلة من مباحث « أسرار الاوزان » فعلام لا ينشر مدعاؤه ومعها البينة على صحته . فالمدعى الذي لا بينة تؤيده ساقط وادعاء الأب بأنه آتدى إلى « أسرار الاوزان » كلام لا قبول له عند التحقيق . وقد جاء بهذه التسمية من باب التوهيم . وما في رسالته من الخروج على أسرار الاوزان كما سيحي في ردي يُثبت ذلك بالبينة الجلية

(٤)

جواب رسالة الأب الجليل

حضرة العلامة الجليل حبر اللغة الأب أنستاس ماري الكرملي
الجزيل الكرامة

شرفني كتاب الحبر الجليل ينبوع محبة غزيراً وعقد دقائق نفيساً
جمع بين عطف أبٍ وتخريج مؤدب فشكراً للعطف الطيب عطره
وأهلاً بالتخريج الخالد فخره . ثم أقول : كبير حق الحبر علي
لا يحجب صغير حقى لدّيه . فإليه جوابي :
السؤال الأول .

« ذكرت في كتابك إليّ قولك -- أرسلت من مقالتي نسخاً .
بمعنى بنسخ فهل رأيت مثل هذا التعبير في كلام الفصحاء » (جملة قوامها
١٩ كلمة)

١ - الاعتراض على سبك العبارة

استيضاح : أتري الخبر يقول : « في كتابك لي » ارسلت من مقالي نسخاً » أفأجاز الفصحاء هذا التعبير « (جملة قوامها ١١ كلمة)
الجواب نعم : اجاره المعاجم وكلام الفصحاء

٣ - نصوص المعاجم

في محيط المحيط : « أرسل الرسول والوصية بعثها . . وبه إليه وجهه . »

وفي أقرب الموارد : « أرسل الرسول والهدية بعثها . وفلاناً عليه سلطه . وبه إليه وجهه »

وفي البستان : « أرسل الرسول والهدية بعثها . وفلاناً عليه سلطه . وبه إليه وجهه . »

وفي معجم الطالب : « أرسل الرسول والهدية بعثها . وفلاناً عليه سلطه . وإليه (بدون به) وجهه »

ويعود ضمير به في محيط المحيط إلى الرسول وإلى الوصية وفي تاليه إلى فلان . ولم يرد (به) في معجم الطالب

٣ = مفاد أقوال المعاجم :

قال محيط المحيط : أرسل بالرسول وبالهدية . وتاليه أرسل بالرسول وأمسكا عن أرسل بالهدية وهذا الإمساك إما منع لأرسل بالهدية أو شك في صحتها . وأقصر معجم الطالب على أرسل الرسول والهدية . ومعنى وجهه أدار وجهه كناية عن أنه بعثه . فبعثه من باب الحقيقة ووجهه من باب الكناية والمعنى في حقيقة كناية سيان

وإذا قلنا: وضع المعاجم لجلاء الحقيقة . والكناية من شأن البيان
كان التعبير الصحيح أرسله وأرسل به وبعثه وبعث به
وأرسله منفق عليه للعاقل كرَسُولٍ وفُلانٍ وغير العاقل كالوصية
والهدية - ومن هذا القبيل الكتاب - وأرسل به مختلف فيه فقائل
بصحته للعاقل فقط وقائل بصحته للعاقل وغيره وقائل ضمناً بعدم الورد
والمُنْفَقُ عَلَيْهِ أَصْلُ من المختلف فيه . فأرسلت الكتاب أَصْلُ من
أرسلت بالكتاب^(١)

٤ = شواهد من كلام الفصحاء :

الأول : شاهد النحاة في أفعال المدح والذم .

(١) جاء في سيرة عمر ابن الخطاب لابن الجوزي (طبع سنة ١٣٤١) « عن
أبي عثمان أن عمر ٠٠٠ دعى (كذا) ثلاثة قراء فأمرهم قراءة أن يقرأ ثلاثين
آيةً وأمر أوسطهم أن يقرأ بخمسة وعشرين (كذا) آيةً وأمر أبطأهم أن يقرأ
عشرين » فأدخل الباء على خمسة (أظنها خمسة) فاما زائدة وإما على معنى يقرأ ورداً
بخمسة وعشرين آيةً والباء هنا كالباء في أرسلت بنسخ على تأويل مقدمة بخمسة
نسخ . وفي المعاجم « أصلت السيف جرّده من غمده » فأصل متعدي إلى المفعول
به صراحة . وقد قال الفرزدق (ديوانه ص ١٥)

إذا نازل الشيبُ الشبابَ فأصلنا بسيفيهما فالشيب لا بدّ ظليّة
فلنا في الباء قولان الأول أنها زائدة . بدليل ذهاب المعاجم إلى تعدي أصل
إلى المفعول به بالذات دون استخدام حرف . ففي كلام الفرزدق ضعف . والثاني أنها
حرف استعانة . ويكون المفعول به الصريح محذوفاً لدلالة المقام عليه وتقديره فأبرزا
نزالهما بواسطة سيفيهما وهذا المعنى أصبح . وعلى مثال أصلت بسيفه وأصلت سيفه .
أرسل بنسخ وأرسل نستخاً ولو لم يرد بالباء معنى لقال حساميهما

إذا «أرسلوني» عند تعذير حاجة أمارس فيها كنت نعم الممارس

الثاني : شاهد البديعين في براعة الطلب

أبدك الله قل ما بيدي فلا أطيع العيال إذ كثروا

أناخ دهر علي كلكله «فأرسلوني» إليك وأنظروا

الثالث : أورد أبو تمام في حماسه لكبشة ، أخت عبد الله وعمرو

أبني معدي كرب الزبيدي

أرسل عبد الله إذ حان يومه إلى قومه لانهقوا لهم دمي ^(١)

الرابع : قال معاوية «أرسلته لي خاطباً فتزوج (مادة خطب في محيط

المحيط) ^(٢)

هـ - صفوة الكلام :

(١) جاء في حماسة البخاري طبع سنة ١٩٢٩ ص ٣٠ «إلا بعلوا لهم دمي»

بدلاً من أن تعقلوا لهم دمي ولا ينتج لرواية البخاري وجه صحة ولعل الإبدال من الناسخ .

(٢) بقي الاستشهاد بقول القائل : (عبد الله بن سارية البخاري حماسة البخاري قصص ٧٧)

إذا كنت في حاجة مرسلأ فأرسل حكيمأ ولا توصه

فهذا الشاهد يعترض على صحة الاستشهاد به الأئب الجليل وفي ما أوردته كفاية أما قول العباس ابن الأحنف :

بعثت إلي برقة مخطوطة نفسي القداء لخطها والكاتب

فان المفعول به الصريح محذوف لدلالة القرينة والمعنى بعثت إلي رسالة برقة

مخطوطة والكلام موجه للرسالة للبرقة وهذا شاهد بثبت ان بعثت يزيد يراد به بعثت

رأيي او طلبي بواسطة زيد فالمفعول به الصريح محذوف دلت قرينة الكلام عليه .

وحذف المفعول به هنا من البلاغة في باب الحذف للايجاز

أَرْسَلَ فَعَلَ مُتَعَدِّ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ الصَّرِيحِ عَاقِلًا أَوْ غَيْرَ عَاقِلٍ مِمَّا يَثْبُتُهُ مَا فِي الْمَعَاجِمِ وَكَلَامِ الْفَصَحَاءِ .

٦ - مَا لِلْأَبِ الْجَلِيلِ أَنْ يَزِدَهُ

بَقِيَ أَنْ لِلْحَبْرِ إِيرادَ الشُّوَاهِدِ بِوَرُودِ أَرْسَلَ فَعَلَ مُتَعَدِّ يَا إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ غَيْرِ الْعَاقِلِ بِالْحَرْفِ . وَالْجَلَاءُ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ أَرْسَلُونِي وَأَرْسَلُوا بِي . وَلَمْ قَالَ الشَّاعِرَانِ أَرْسَلُونِي وَمَعَاوِيَةَ أَرْسَلْتَهُ وَكَانَ لَهَا أَنْ يَقُولَا أَرْسَلُوا بِي وَلَهُ أَنْ يَقُولَ أَرْسَلْتُ بِهِ .

السُّؤَالُ الثَّانِي :

« قُلْتَ : وَصَانَهُ بِمَلَاكَ سَلَامِهِ » فِي مَكَانٍ « بِمَلَكٍ سَلَامِهِ » . هَلْ وَرَدَ الْمَلَاكُ فِي غَيْرِ كَلَامِ النَّصَارَى ؟ وَفِي كَلَامِ الْفَصَحَاءِ ؟ وَمَا هِيَ شَهَادَتُكَ ؟

١ - الْإِعْتِرَاضُ عَلَى سَبْكِ الْعِبَارَةِ

إِسْتِيفَاحٌ : فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ مَا يَأْتِي : ١ - أَيْنَ الرَّابِطُ بَيْنَ هَلْ وَمَا قَبْلَهَا . فَلَوْ قِيلَ فَهَلْ لَأَرْتَبَطَتِ الْجُمْلَتَانِ ٢ = وَرُودُ « وَفِي كَلَامِ الْفَصَحَاءِ » بَعْدَ « فِي غَيْرِ كَلَامِ النَّصَارَى » جَاءَ بِتَشْوِيشٍ ٣ = الشَّهَادَةُ مَا يَرُوبُهُ الشَّاهِدُ لَا الشَّاهِدُ عَيْنُهُ . وَالْإِصْطِلَاحُ الْعِلْمِيُّ خُصَّصَ الشَّاهِدَ بِمَعْنَى وَالشَّهَادَةُ بِمَعْنَى آخَرٍ . وَقَالَ الْعُلَمَاءُ : شَوَاهِدُ الْأُفْقِيَّةِ وَشَوَاهِدُ كِتَابِ سِيبَوَيْهِ ، وَلَمْ يَرُدَّ عَنْ عِلْمٍ أَوْ طَالِبِ عِلْمٍ شَهَادَاتٌ بَدَلًا مِنْ شَوَاهِدٍ .

٤ = « هِيَ (فِي) مَا هِيَ شَهَادَتُكَ » حَشَوُ

أَتَمَّرَ الْحَبْرُ يَقُولُ « وَقُلْتَ » وَصَانَهُ اللَّهُ بِمَلَاكَ لَا بِمَلَكٍ أَفُورِدَ

للفصحاء أو لغير النصارى هذا . وما شواهدك : عبارة الخبر ٢٤ كلمة وهذه ١٤

هـ = نقض الاعتراض :

للجواب بابان أولهما : من ينتم الى قوم يتبع مبانيهم لغة وصرفاً ونحواً . وإليك المباني صحيحة وإليك الشواهد :

١ = زيد الخيل النبهاني من طيء قال في رده على كعب ابن زهير المزني

فلولا زهير وهو لا شيء غيره لقاذعت كعباً ما بقيت وما بقي قال راوي قوله : بقي في بقي لغة طيء والقائل (أي زيد الخيل) منهم .

٢ = قال حاتم في خطاب عمرو ابن وهب « فكن يا عمرو وذوياً آخر » وذو بمعنى الذي لغة طيء وحاتم منهم ٣ = قال عمر ابن أبي ربيعة :

أهيم إلى نعم فلا الشمل جامع ولا الخيل موصول ولا القلب مقصّر فجاء بلا الحجازية لأنه حجازي ولو كان تيمياً لجاء بلا التميمية ٤ = قال الاخطل النخعي (دبوانه)

لا يستقل رجال ما تحمله ولا قريون من أخلاقه العظم وعظم هنا جمع عظيم كقطن جمع قطن فجاء بها بضميتين أما الفرزدق فقال (دبوانه)

عست فروع دلائي أن يصادفها بعض الفوائض من أنهارك العظم

ومثله قول جرير (ديوانه)

وَأَلَفَ عَيْصُكَ فِي الْأَعْيَاصِ فَوْقَ رَبِّي تَجْرِي لَمْنٌ سِوَايَ الْأَبْطَحِ الْعُظْمِ
فَجَاءَ ابْنُ الْعُظْمِ لِعُظْمٍ كَجَدِّدٍ لَجْدِيدٍ لِأَنَّهَا تَيْمِيَانُ وَهَذِهِ لُفَّةٌ تَيْمٍ
٥ = جاء في كتاب تحقيقات اليازجي على محيط البستاني في

نصحيح الشاهد :

فَنَظَرْتُ نَسْرًا وَالسَّمَاءُ كَيْنِ أَيْهَمَا عَلِيٍّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ
ان صفة البيت نصر آثم قال في الكلام عن حركة الهاء في ايها
« ومعلوم أن هاء الغائب اذا انقدمتها ياء ساكنة نُكْسِرَ بِلُفَّةِ الْجُمْهُورِ
ما خلا أهل الحجاز فانهم يلزمونها الضم وهذه ليست لُفَّةُ الْفَرَزْدَقِ لانه
مَجَاشِعِي وَمَجَاشِعٌ مِنْ تَيْمٍ وَتَيْمٍ أَهْلُ الْعَالِيَةِ دِيَارِهِمْ نَجْدٌ وَمَا إِلَيْهَا بَيْنَ الدَّهْنَاءِ
إِلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ . »

إلى ان قال « وما أبعد الْفَرَزْدَقَ عَنِ الْحِجَازِ وَلُغَتِهِ . . . وَالْعَرَبِيُّ
يَطْبَعُ فِي اللَّفْظِ سَلْبِقَتَهُ وَلُغَةً قَوْمِهِ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى تَغْرِيجَاتِ النَّحَاةِ . فَحَكَمَ
أَيْهَمَا عِنْدَهُ يَبَاءُهَا السَّاكِنَةُ كَحَكَمَ عَلَيْهِمَا وَالْيَهُمَا وَفِيهَا وَهُوَ الْكُسْرُ »
فَانْظُرْ كَيْفَ عَادَ بَايَهُمَا إِلَى أَيْهَمَا لِأَنَّ الْقَائِلَ غَيْرَ حِجَازِي فَأَتْبَعَ قَوْلَهُ
بِلُغَةٍ قَوْمِهِ

فَأَمِنْ ظَاهِرِ خَيْرِ اللَّهِ النَّصْرَانِي جَاءَ بِكَلِمَةِ قَوْمِهِ .

الثاني : « يُحْمَلُ الْكَلَامُ عَلَى إِعْمَالِهِ مَا امْكُنْ وَإِنْ لَمْ يُعْمَلْ يُحْمَلُ »
مادة فقهية سرت في التصريف والنحو والمعاني والبيان فلا وجه لردّها في
متن اللغة . اذن لا يجوز ردُّ بناء له وجهٌ صِحَّةٌ . وللملاك وجهٌ صِحَّةٌ

فلا يَرُدُّ . واليك الوجه :

السؤال مُعْتَرِفٌ باستعمال النصارى لها . ومن النصارى فُصَحَاءُ لا مُشَاحَّةَ في فصاحتهم

فاذا جاء وَجْهٌ صَحِيحٌ لملاك فلا غُبار على استعماله كما لا غبار على استعمال « بقی » واخواتها

أصل ملاك :

وأصل 'مَلَاك' مَلَاكٌ . وفي شرح بانث سعاد لأحد الفصحاء
القدماء قوله

تَعَالَيْتَ أَنْ تُعْزَى إِلَى الْإِنْسِ جَلَّةً فَلِلْإِنْسِ مِنْ بَعْزُوكَ قَهْوُ كَذُوبٍ
فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَاكٍ تَحْدَرُ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ يَصُوبُ

وقد جاء اقرب الموارد بصدر البيت الثاني مستشهداً به على أصل
مَلَكٍ . ثم نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى مَا قَبْلَهَا كَمَا نُقِلَتْ فِي مَجْوَعَةٍ وَخَشْيَةٍ
وَأَمْثَالِهَا فَبِجَاءِ عَنِ النِّقْلِ مَلَاكٌ فَاسْتَبَدَلَتِ الْهَمْزَةُ بِالْأَلِفِ كَمَا اسْتَبَدَلَتْ
بِرَاسٍ فِي رَأْسٍ وَشَانَ فِي شَأْنٍ وَكَاسٍ فِي كَأْسٍ . فَبِجَاءِ مَلَاكٌ وَالْجَمْعُ
عَلَى مَلَائِكٍ مِثْلُ مَسَالٍ مِنْ سَالٍ وَالْجَمْعُ مَسَائِلُ ^(١)

(١) فِي مَلَكٍ قَوْلُ آخَرٍ هُوَ أَنَّهُ مِنْ أَلَكٍ لَا مِنْ لَأَكٍ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَالْمَالِكَةِ
الرَّسَالَةِ قِيلَ الْمَلِكُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ أَصْلُهُ مَالِكٌ وَمَعْنَاهُ مُرْسَلٌ . . . وَفِي الْبِسْتَانِ الْمَلِكُ وَاحِدُ
الْمَلَائِكَةِ وَأَصْلُهُ مَالِكٌ ثُمَّ قَلِبَتْ الْهَمْزَةُ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ فَقِيلَ مَلَاكٌ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ
كُلُّ أَهْلِ السَّاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ مِنْ نَبِيٍّ وَمَلَاكٍ وَرَسُولٍ
ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى اللَّامِ

وفي المعاجم « وزنُ مَلَأَكَ مَفْعَلٌ (وقد) تحذف الهمزة لكثرة الاستعمال » أقول : لو حذفت همزة مَلَأَكَ لجاء مَلَكٌ لا مَلَّكَ . وصحة القول هكذا : وتنقل حركة الهمزة الى ما قبلها ثم تحذف الهمزة لكثرة الاستعمال

ولنا من هذا ان مَلَأَ كَأَصْلٍ وَمَلَّكَ فَرَعٌ عَنْهُ وَالْمَسْوُوعُ كَثْرَةُ الاستعمال . لا امتناع الرجوع الى الأصل وكثرة الاستعمال الموردة التخفيف لا تمنع الرجوع الى الاصل واليك الشواهد

الأوّل : المثلث الممكن الامكن يسقط عنه التنوين متى نُعِتَ بـابن . قال السليّك ابن السلّكة

بكَذِبِ بْنِ الْعَمْرَانِ عَمَرُو ابْنَ جُنْدَبٍ

وعَمَرُو ابْنَ سَعْدٍ وَالْمَكْذَبُ أَكْذَبُ

والأصل عَمَرُو ابْنَ جُنْدَبٍ . فعاد الى الاصل الحُطِيطَةُ قَالَ (مضيق

معجم البلدان)

ان لم يكن مالي بنات فانما سيأتي ثنائي زيدا ابن مهلهل

الثاني : الأصل ان يكون لضمير الجمع تذكيرا وتأنينا لفظا واحدا

لوحدهما في الانسانية فرأى الواضع الأول التمييز بين التذكير والتأنيث

مزبد ايضا فأتت هن عن هم . وعند الضرورة يعاد الى الأصل قال

فروة ابن مسيك المرادي (ثلاث في معجم البلدان)

ساروا إلينا كأنهم كُفَّةٌ إِلَيَّ لِي ظُهَارًا وَاللَّيْلُ مُخْتَدِمٌ

لم ينظروا عورة العشيقة والنفس وان فوضى « كأنهم » غنم
وعن استعمال هم للجمع المؤنث جاء استعمال كم للمفرد المؤنث قال
جميل (دهبانه) وهو من شواهد النحاة :

فإن بك جثماني بأرض سواكم فإن فؤادي عندك الدهر أجمع
ومن شواهدهم أيضاً :

كم قد ذكرتك لو أجدى تذكر كم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
ولو لا استعمال تذكر كم وسواكم للجمع المؤنث لما صح المجيء
بها للمفرد المؤنث

الثالث : اللواء من لوي والأصل لوي مثل قياد وحزام وإسار .
ثم نظرت الياء بعد ألف فقلبت همزة فجاء اللواء . وجاء اللواي في
كلامهم . قال محيط المحيط : نقول أحتميت أحتمياً ولا نقلب الياء
همزة وعليه قول الشاعر :

غداة نسابت من كل أوب كئائب عاقدين لهم لوياء
والجمع على ألوية من باب الرجوع الى الأصل كبناء وأبنية وفناء
وأفنية .

الرابع : جاء جمع رأي على أراء مثل سطر وأسطار والأصل
أراء اي والمعاجم تروي عن الأصل أراء اي أنه مستعمل مع أراء وآراء
الصيغة الواردة عن القلب المسكاني بتقديم لام الكلمة على عينها
الخامس : الحشاء (العظم الناقئ خلف الأذن) قال البستان :

« أصلها خُشْشَاءُ فَخُفِفَتْ بِالْإِدْغَامِ » ^(١) قُلْتُ وَيَصِحُّ الرُّجُوعُ إِلَى الْأَصْلِ
 قَالَ طِفِيلُ الْغَنَوِيِّ (مادة الرمل في معجم البلدان)
 كَأَنَّ الرِّعَاثَ وَالسُّلُوسَ تَصَلَّصَتْ

عَلَى خُشْشَاوِيٍّ جَاءَ بِهِ الْقَرْنُ مَغْزِلٌ
 السَّادِسُ : الْقَاعِدَةُ الْمَطْرُودَةُ فِي النِّسْبَةِ أَنْ يَجِيءَ فِي النِّسْبَةِ إِلَى قُرَيْشٍ
 قُرَيْشِيٌّ ^(٢) جَاءَ قُرَيْشِيٌّ مِنْ بَابِ التَّخْفِيفِ عَلَى أَنْ قُرَيْشِيًّا وَهِيَ الْأَصْلُ وَارِدَةٌ
 فِي الْإِسْتِمْعَالِ وَقَدْ اسْتَشْهَدَ لَوُرُودِهَا تَاجُ الْعُرُوسِ وَشَرَحَ الْحَمَاسَةُ لِلتَّبَرِيزِيِّ
 وَجَاءَ الشَّاهِدُ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ عَنْهُمَا وَهُوَ :

لِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ سَرِيعٌ إِلَى دَاغِيِ الْهَدْيِ وَالنَّكَرُومِ
 السَّابِعُ : فِي الْمَعَاجِمِ مَدَبُونٌ وَمَدِينٌ وَمَبْهُوعٌ وَمَبِيعٌ وَخَشِيَّةٌ وَخَشَاءٌ
 وَجَوْعَةٌ وَجَاعَةٌ . بِإِعْتِبَارِ وَرُودِ اثْنَيْنِ شَائِعَتَيْنِ وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ كَلًّا مِنْهَا

(١) لَمْ يَرُودَ تَعْلِيلًا مُلْزِمًا بِتَخْفِيفِ خُشْشَاءٍ وَلِمَاذَا لَا يُقَالُ كَلٌّ مِنْ
 خُشْشَاءٍ وَخَشَاءٍ صِنْفَةً مُسْتَقْلَةً - وَهَذَا الصَّحِيحُ عِنْدِي

(٢) فِي الْمَعَاجِمِ « فُقَيْمِي وَفُقَيْمِي نِسْبَةٌ إِلَى فُقَيْمٍ كُنَانَةٌ وَهِيَ نِسَابَةُ الشُّهُورِ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ . وَفُقَيْمِي نِسْبَةٌ إِلَى فُقَيْمٍ دَارِمٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِأَنِّ قِيَاسَهُ حَذْفُ الْيَاءِ
 كَالْأَوَّلِ » . قُلْتُ وَكَيْفَ يَكُونُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَالْمَعَاجِمُ تَذَكَّرُ قُرَيْشِيًّا فِي
 النِّسْبَةِ إِلَى قُرَيْشٍ . وَالْعُقَيْلِيَّةُ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَهِيَ صِلَابُ كَرَامٍ قَيْسِيَّةٌ . وَعُقَيْلِيَّةٌ عَنْ
 عُقَيْلٍ وَقَدْ أُورِدَتْ الْمَعَاجِمُ فِي مَادَّةِ بَتْلٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلَأَتْ إِزَارَهَا فَدِرْعُهَا وَأَمَّا خَصَرُهَا فَبَتْلٌ

وَالصَّوَابُ أَنَّ قُرَيْشِيًّا وَعُقَيْلِيًّا عَلَى الْأَصْلِ وَقُرَيْشِيًّا وَفُقَيْمِيًّا مِنْ بَابِ التَّخْفِيفِ
 وَلَمْ يَرُدَّ عُقَيْلِيٌّ تَخْفِيفًا . وَكَثْرَةُ وَرُودِ التَّخْفِيفِ وَقِلَّةُ وَرُودِ الْأَصْلِ جَعَلَتَا الْخُرُوجَ عَلَى
 الْأَصْلِ عِنْدَ بَعْضِ الْمَعَاجِمِ أَصْلًا . وَالْأَصْلُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ

لغة قوم ونحن نأخذ عنهما معاً

ففي الاقنصاب (ص ٢٧٥ طبع بيروت سنة ١٩٠١) : حكى الفراء عن الكسائي أن بني يربوع وبني عقيل يقولون : حلي مصووغ وميسك مذووف وفرس مقوود » فاستبقا الصيغة على ما جاءت عليه لغة قوم لا لغة عامة بين العرب

إذ أن ملاك لغة قوم اعتنقها المسيحيون منذ القديم : وملك لغة قوم جاء بها القرآن الكريم واعتنقها المسلمون وكما جاز للأقوام أن يختلفوا في إظهار بناء على بناء جاز للمسيحيين أن يؤثروا بناء ملاك على بناء ملك

على أني لم أنعرض لتخطئة استعمال ملك ولا أشرت إلى أنه ضعيف وإنما ذهبت مذهب قومي فقيم بتعرض الخبر لي ويعيب علي مذهبي .
وخرج الجائز من باب العنت لا من باب التحقيق ^(١)

(١) جاء في سيرة عمر ابن الخطاب (ص ١٠٦) « عن المسور ابن مخزومة ان عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه قال : سمعت هشام ابن حكيم ابن حزام يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها حروفاً لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ فيها فأردت أساوره وأنا في الصلاة . فلما فرغ قلت : من أقرأك هذه القراءة . فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت والله ما أقرأك هكذا رسول الله فأخذت بيده أقوده فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انك أقرأني سورة الفرقان واني سمعت هذا يقرأ فيها حروفاً لم تكن أقرأنيها فقال رسول الله أقرأ يا هشام فقرأ كما كان قرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت . ثم قال أقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا أنزلت » آه

فكلتا القراءةين قيلت لان لها أصلاً . فعلام لا يقبل الخبر كلا اللفظين ولكل

السؤال الثالث :

«وقلت . . . » وفي مطابقة سبك الكلام على مقتضى المعاني
والذي أراه هنا أنه لو قيل : (وفي مطابقة سبك الكلام لمقتضى المعاني)
لكان أحسن ليعود القول الى المطابقة وإن كان لكلامك هنا وجه إلا
أنه دون ما أراه قوة ومبنى .

١ = اعتراض على سبك العبارة :

أصل التعبير في (وإن كان) أن الواو في (وإن) حرف عطف بمطف
جملة مذكورة على جملة محذوفة تدل عليها الجملة المذكورة فيقول
النحاة في قول الشاعر :

وإن الكشيبة الفرد من جانب الحمى علي وإن لم آتِه الحبيب^(١)
أي إن أتته وإن لم آتِه أي على كل حال فإذن يتضمن كلام
الخبر وإن لم يكن لكلامك وجه وإن كان لكلامك هذا وجه فالجملة
المحذوفة التي دلت عليها الجملة المذكورة لا صحة لها وهذا مأخذ على
المجيب به (وإن كان) هنا . ثم ما وجه الحُسْن في مفردات الكلام لتقرير
حقيقتها . والمطلب المنشود هنا إنما هو القول الأصيل فكان عليه أن
يقول (لكان أصل) لا (لكان أحسن)

أصل لا مشاحة بصحته .

(١) ومثله قول كعب ابن زهير المزني :

كل ابن أُنْتِي وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدياء محمول
أي إن لم تطُل وإن طالت .

فالعبرة التي اوردها الخبر يجب ان يسبكها هكذا : « والذي اراه انه لو قيل .. « وفي ... » لكان اصل ليعود الضمير الى المطابقة على ان لكلامك وجهاً هو دون ما اراه قوة ومبنى » والفرق بين السبكين ظاهر

٢ = جواب الاعتراض

الجواب : يقاس القول المشتبه بصحته على قول مسلم بصحته فاقس قولي « مطابقة سبك الكلام على مقتضى المعاني » (ومقتضى هنا مصدر مبني اي اقتضاء) على الآية « ويطعمون الطعام على حبه » فالحب قاعدة أو الرحي السفلى (وقدعى القطب من باب تسمية الشيء باسمه بهضه) وإطعام الطعام بناءً على القاعدة أو الرحي العليا من الرحي السفلى . ولا قوام لبناء على غير قاعدة ولا عمل للرحي العليا على غير قطب إذن اريد أن أقول فلا مطابقة لسبك الكلام على غير اقتضاء المعاني . فأخذ اقتضاء المعاني اساساً ومطابقة سبك الكلام بناءً عليه في كلامي استعارة تخيلية

أما التعبير باللام لا بعلى فهو كما لو جاء التعبير في تلك الآية هكذا « ويطعمون الطعام لحبه » . والآية قد اختارت على دون اللام وما اخترته الآية مفضل . فالآية حكم لا يرد قضاؤه

وعلى نسيج الآية جاء في كلام الخبر « ان لكلامك وجهاً يخرج عليه تخرجاً صحيحاً » وكان له أن يقول يخرج به او يخرج له فاختر يخرج عليه فكان عليه ان يلزم المذهب الذي ذهب اليه أولاً لا ان يلوم

على اتباع مذهب ثم يقبل بعدئذ اليه ويصطفيه

السؤال الرابع :

«وقلت . . . والاستقراء مهما اجتهد الفرد في استيعابه فلا يصل الى
منتهاه» وقد استعملت مهما كما يستعملها ضعفاء المولدين وعندي لو
قلت . . . « والاستقراء وإن اجتهد الفرد في استيعابه لا يصل الى
منتهاه»

١ = الاعتراض على نيك العبارة

جاء الخبر بجملة وقد استعملت مهما . . . حالية فطالت جملة وقلت
حتى تجاوزت حد الفصاحة فان الفصاحة تستلزم ان يكون المعنى متسلسلاً
بجمل بينها روابط كلال في سلك . ولذلك قال بشار الشاعر حينما سمع
قول سيبه حماد عجز في هجائه

نُسِبَتْ الى بُرْدٍ وَأَنْتَ الْغَيْرِ . وَهَبَكَ لِبُرْدٍ وَحِجَّ أُمِّكَ مِنْ بُرْدٍ
أجاد الحديث وجاء بما عجز عنه جرير والفرزدق . ف قيل له وكيف
ذلك . قال : لأن في يديه خمسة معان كل منها مستقل ولم يقع لجرير
ولا للفرزدق ذاك . فلو قال الخبر وقلت . . . فاستعملت . . . لاستغني
عن قد التي استلزم وجودها مجيء جملة استعملت حالية فالفاء تأتي في
رأس جملة مستقلة عما قبلها ، على ان الخبر يستطيع ان يقول « قلت . . .
فأنيت بهما كضعفاء المولدين فيستغني عن اربع كلمات

٢ = جواب

والجواب : جئت بالفاء على مثال شاهد النحاة « فمن هو من يربه فلا

يخاف « ولها وجه . واختار الخبر اسقاط الفاء على مثال « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » وقوله اوجز بحرف فهو يريد ان لا يتسع لي مجال الایجاز فأتحوّل عنه ويعترض على حرف أوردته بـسُتَغْنَى عنه . وبغيب عنه ان في القرآن الشريف « وأطيعوا الله والرسول وأولي الأمر فيكم » وفيه أيضاً (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر فيكم) وكلّ صحيح

٣ = اعتراض على استبدال مهما (بوإن)
وقول الخبر (والاستقراء وان اجتهد . . لا يصل) يتضمن جملة محذوفة بدلالة القرينة هي (ان لم يجتهد) كما تقدّم الدليل في قول الشاعر (وان لم آتِه) وتلك العبارة المحذوفة تفسد المعنى الذي إياه اردت في قولي مهما اجتهد . فاي عاقل يذهب الى ان عدم الاجتهاد يوصل الى منتهى الاستقراء . اذن إشراب عبارتي هذا المعنى بقذف بها من حالق الجودة الى حضيض الرذالة .

٤ = اعتراض آخر على تعبير الخبر من علم المعاني
واعترض ايضاً : بأن جملة « مهما اجتهد » من باب المساواة . وجملة (وإن اجتهد) من باب الاطالة على غير طائل . والمساواة وفق البلاغة والاطالة عيب عند المعانين . فكيف يختار الخبر ما فيه عيب على ما لا عيب فيه

السؤال الخامس :

« وقلت : « وقفت على حقائق كانت تحت سجع الكتمان » .

ولو خُيِّرْتُ 'فَقُلْتُ' « كانت وراء سَجَف الكتمان » او « كانت تحت غطاء الكتمان » او « كانت في طي الكتمان » على اني لا انكر ان لكلامك وجهاً يخرج عليه تخريجاً صحيحاً

١ - الاعتراض على سبك العبارة

استيضاح : البس في قول الخبر (بَخْرَج عليه) انما هي على في قولي « مطابقة سبك الكلام على مقتضى القياس » فاذا كان قولي اصيلاً بدليل متابعته لي في استعمال على فعلام عابه وقال (لمقتضى) او غير اصيل فعلام اقبل عليه في قوله هذا - فعاد الى تأييد ما نقضه بالجحي به

على أن بلاغة التعبير ان يقول على أن لكلامك وجهاً تخريجه صحيح فتغني ست كلمات عن احدى عشرة

٢ - جواب السؤال

والجواب : في المعاجم : (سَجَفَ الرجل البيت ارسل عليه السجف) فالسجف علاء والبيت سفال . فاذن ما عليه السجف تحت والسجف فوق فقلت 'كانت تحت سَجَف الكتمان

٣ - اقرار صحة التعبير والنحت في اثلته

وأقر الخبر صحة عبارتي ونحت في اثلتهما . وهذا النحت من باب حَجَر الطريق الجائز . ففي تقرير القوانين للساجقلي في باب ما يجوز في المناظرة وما لا يجوز . ان حَجَر الطريق لا يقرؤه المنصفون

وعلام حمل الخبر بقضه وقضيضه على (تحت) ليزيحها ويحل وراء موضعها ولم يحمل على عبارته احدى عشرة كلمة تغني عنها ست . وهو

يكتب الى ذي علم والعالم يُخاطَب على مقدار عقله . كما في الحديث
خاطبوا الناس على مقدار عقولهم فالجيبُ بالاطالة عن عجز في البلاغة
ليس إلا

مناقشة الخبر فيما أفتى

هذا ما أجيب به على اسئلة الخبر قدّمته لاعطيه صدر المقام ثم أقول
انني استفتيته فافتى في قلة وما بتفرّع جمعاً عنها وفي تاجر وما بتفرّع
جمعاً عنه

فأطوي كلامي عن تاجر وجموعه لأنه نُشِرَ في الصحف أن المجمع
الملكي اللغوي وضع قراراً في الجموع والواجب يقضي بالنمهل في التسليم
بصحته والاعتراض عليه الى ان يُنشر فيمضي على الشيء مقنضاه . واما فتواه
في قلة وما تفرّع عنها فهنا موضع الكلام فيها

١ - نص الفتوى

قال الخبر : أما جمع قلة على قلال وقلال (قلالي) فنحن على
اتفاق وعلى خلاف . فالذي تنفق عليه أن قلة جمعت على قلال مثل
قذفة وقذاف . قنة وقنان . الى آخر ما هناك . وأما القلالي (او قلال)
فلا وجود لها جمعاً لقلة انما القلالي كعلالي جمع لقلة كعلية وقد
يخفف جمعها على لغة كما قالوا في الاقاحي اقاح وذهابك الى أن قلال
(كذا) جمع قلة ثم جمعت قلال (كذا) على قلائل كشمال وشمال
فلا حاجة الى هذا التخريج في حين أننا في مندوحة . ونصريح اللغويين
خالٍ من جميع هذه العقدا التي هي أشبه شيء بعقد الضب فالجري على

القاعدة المطردة خير من النخرىج واي نخرىج! اذ فيه من الشكف والنمعل
والنصنع والنبرج (كذا) ما فيه^(١)

١ = عبارة الخبر والبلاغة

كلمة الخبر هذه طويلة والمقام ضيق فلا يتسع لتقدمها من جهة بلاغتها
وأنصرف الى المباحث اللغوية فاقول

٢ = جمع فعلة على فعال

قال الخبر « ان قلة جمعت على قلال مثل قذفة وقذاف قنة وقنان
الى آخر ما هناك ٠٠٠ الى ان قال : « الجري على القاعدة المطردة خير
» من النخرىج »

اقول (أو لا) اتري الخبر لم يقرأ كتابي اليه وفيه « ورداؤكم من
الصحة أضفى الحلال » وفي المعاجم جمع حلة على حلال وحلال فما جاء
بلفظه درسا على سبق لي أن اوردته في الدعاء له

(ثانيا) يذكر الخبر الجري على القاعدة المطردة قلت اغائب عنه
ان الجري على القاعدة المطردة يوجب ان تأتي فعال صيغة جمع لفعلة

(١) ان كان الشكف والنمعل والنصنع والنبرج على رأي الخبر من موانع
قبول النخرىج فان في نخرىج قسي جمعا لقوس ما في نخرىج قلال جمعا لقلال فعلى
مذهب الخبر يجب رد نخرىج العلماء في ذلك البناء . فليأتنا بتخرىج آخر من مبتكراته
ليس فيه الشكف والنمعل والنصنع والنبرج . وان عجز (وهو طبعاً عاجز) عن ان
يجي بتخرىج اخر فما ذهب اليه العلماء ثابت وما اعترض به لا يقام له وزن وانما هو
من باب الادعاء الذي لا بينة معه

(بالفتح) مثل نَعَاجٍ لِنَعِجَةٍ وَسِخَالٍ لَسِخْلَةٍ وَحِرَابٍ لِحَرَبَةٍ وَمِرَارٍ لِمَرَّةٍ
وخطاء لخطوة عامة في هذه الطائفة . وفعل لفعله (بالضم) مثل غُرِفَ
لغُرْفَةٍ وَقُدِّفَ لِقُدْفَةٍ وَحُجِرَ لِحُجْرَةٍ وَحُلِّلَ لِحُلَّةٍ وَقُنِنَ لِقُنَّةٍ . وفعل لفعله
مثل دِيمٍ لِدِيْمَةٍ وَقِيَمٍ لِقِيَمَةٍ وَمَلِلَ لِمَلَّةٍ وَهَلَمَّ جَرًّا

فما في المعاجم مثل جمع قَرْيَةٍ عَلَى قَرْيٍ وَقَرْمٍ . وَحِلَّةٍ (بمعنى
المُجْتَمِعِ) عَلَى حِلَلٍ وَحِلَالٍ . وَحِلَّةٍ (بمعنى الثوب) عَلَى حُلٍّ وَحِلَالٍ .
وَحُسْوَةٍ عَلَى أَحْسِيَةٍ وَأَحْسُوءَةٍ . وَقُنَّةٍ عَلَى قُنٍّ وَقِنَانٍ وَقُنُونٍ . وَقُدْفَةٍ عَلَى
قِذَافٍ وَقُدْفٍ وَقُدْفَاتٍ ^(١) . إِلَى مَا هُنَاكَ يُقْبَلُ مِنْهَا . قَرْيَةٍ عَلَى
قَرْيٍ . وَحِلَّةٍ عَلَى حِلٍّ . وَحِلَّةٍ عَلَى حُلٍّ . وَحُسْوَةٍ عَلَى حُسَى . وَقُنَّةٍ
عَلَى قُنٍّ وَقُدْفَةٍ عَلَى قُدْفٍ . وَأَمَّا قِنَانٌ لِقُنَّةٍ وَقِذَافٌ لِقُدْفَةٍ فَيَجِبُ رَدُّهُمَا
لَا أَنَّهُمَا مِنَ الْخُرُوجِ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمَطْرُودَةِ الَّتِي أَوْصَى بِهَا الْخَبَرُ بِالْعَمَلِ بِهَا
وَالِامْتِنَاعِ عَنْ تَجَاوُزِهَا ^(٢) وَلَكِنَّهُ تَجَاوُزُهَا فِي تَنْظِيرِهِ الْإِنْفِ الْوَرُودِ

(٢) وَمِنْ هَذَا الْبَابِ جَمْعُ هَضْبَةٍ عَلَى هِضْبٍ وَهَضْبٍ وَهَضَبَاتٍ وَهِضَابٍ وَجِجٍ
أَهَاضِيبٍ . وَجَمْعُ وَهْدَةٍ عَلَى وَهْدٍ وَوَهَادٍ وَقِدَّةٍ عَلَى قِدَدٍ وَأَقْدَةٍ وَجَمْعُ خِيْمَةٍ عَلَى
خِيَمَاتٍ وَخِيَامٍ وَخَيْمٍ وَخَيْمٍ . وَقَوْلُ الصَّحَاحِ (الْخَيْمُ مِثْلُ الْخِيْمَةِ) أَيِ الْخَيْمِ مُفْرَدٍ
لَا جَمْعَ . وَبَحْثُ هَذِهِ الطَّوَائِفِ سَأَلْتُ الْمَجْمَعَ الْمَلِكِي الْقَنُويَ الْكَرِيمَ الْجَلَاءَ غِنَاهُ
بِرِسَالَةٍ مَضْمُونَةٍ أَرْسَلَهَا فِي ٢٥ إِذَا رَ سَنَةِ ١٩٣٤ فَلَمْ أَجِبْ فَفَشَرْتُهَا بِاسْمِ طَيْبِ الْإِرْبِجِ
وَلِذَلِكَ أَمْسَكَ عَنْ بَحْثِ هَذِهِ الطَّوَائِفِ لِيَهْرَزَ مَا عِنْدَ ذَلِكَ الْمَجْمَعِ الَّذِي الْأَبُ الْخَبَرُ
الْجَلِيلُ فِي عِدَادِهِ

(٢) مِنْ غَرِيبٍ مَا فِي الْمَعَاجِمِ أَنَّ فُعَالًا كَشُّجَاعٍ مُفْرَدٍ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلَةٍ كَشُّجَاعٍ
عَلَى شُجْعَةٍ . ثُمَّ يَرُدُّ فِي مَادَةِ (الْجِجِ) أَنَّ فُعَلَةً مُفْرَدًا وَجَمْعُهَا فُعَالٌ مِثْلُ لُجَّةٍ وَلُجَاجٍ -

على أن الخبر يذهب الى صحة قبان عن قنة وقذاف عن قذفة
فما منعه أخيراً اجازته بداءة فكيف يجمع بين النقيضين وباليهما يحزم
بالنقيض - اتري هذا المثال المحكم ينبي عما اهتدى اليه الخبر الجليل في
العلم الذي دعاه « أسرار الأوزان » فيهدم ما كان مبنياً ويهدم ولا يهدم
ثالثاً: جاء في كلام الخبر « كما قلوا في الأقاحي أقاح - (كذا)

اقول: لا مِسْوَعٌ لمجيء « أقاح » في هذه الجملة لأنها مفعول به صريح
ولا يصح أن يقال أنه جيء بها من باب الحكاية لأنه لم ترد في حكاية
قصة سابقة . فإنما يقال : « دعنا من تمران جواباً لمن قال له هاتان تمرتان »
« وقد يحكي المتكلم ما وقع في كلامه السابق كقول بعضهم رأيت
علياً وعلياً أسدً »

وأقاح لم ترد في كلام لي سابق ليزعم الخبر أنه جاء بها على وجه
الحكاية ولا جاءت في كلامه أولاً فلا وجه لمجيئها بها الا ان يقول ومن
العرب من يقدّر الفتححة على الواو والياء كما جاء في قول الشاعر

والنناقض ظاهر فاذا كانت صيغة فعال هي صيغة الافراد ففعل صيغة جمع لها والعكس
بالعكس وتأصيل فعال او فعلة في الافراد من مباحث المباني ومن هذا الخلل اللغوي قول المعاجم
دُخْلَةُ الرجل مثلثة (أي دُخْلَةٌ ودُخْلَةٌ ودُخْلَةٌ) داخِلَتْهُ ودُخِلَتْهُ الرجل داخِلَتْهُ . فجاء
فيها أن فعلة وفعلة وفعلة سواء في المعنى . ولا يصح ذلك ففعل وفعلة واحد
نقول امرأة ظعين وطمينة كأمراة حائض وحائضة ومُرْضِع ومُرْضِعة . والخلاف
في أن المرضع المرأة في موعد الارضاع ومرضعة في إجراء الارضاع . وفعلة مثلثة
صيحج جموع لفعل كصبيبة وصبيبة وصبيبة . فدُخْلَةٌ (مثلثة) من صيحج جمع
دخيل ودخيلة فلا تستوي ودخيلة ولكن المعاجم لا تبالي ذلك عن عدم تدقيق

وما سوّدني عامر عن كلاله ابي الله أن اسمو بأم ولا أب
وقول الآخر

هملعات من بنات الجن تركن راعين مثل الشن
وهي لغة كثيرة الورود في الشعر ونادرة في النثر كقولهم أعط
السيف باربها قلت ان كان الخبر يذهب الى تصحيح قوله باعتناق تلك
اللغة فانه ينقض قوله «بوجوب الجري على القاعدة المطردة» وان لم يلجأ
الى هذه اللغة ثبت انه أتى بخطاء فظيع .

فالخبر بوجوب في اللغة على الادباء ما لا يوجب على نفسه وهذا ما اراه
غريباً في التحقيق الرائع

٣ = عبارة الخبر في جمع قلة على قلال

جاءت عبارة الخبر كما يراها المطالع في رسالته هكذا : «وذهابك
إلى (قِلال) جمع قلة ثم جمعت قلال على قلائل كشمال وشمائل» .
أقول : في هذا القول هفوتان نحوية ولغوية : فالنحوية أنه جاء
بقلال اسماً لأن غير منصوب ولا منون وليست هنا حكاية وإنما هنا
كلمة لا يصح لنا أن نخرجها عن أنها كلمة من المتمكنين الأمكن تقبل ما
تقبله طائفتها فترفع بالضمه وتُنصب بالفتح وتجر بالكسرة وتقبل ثنوين
الممكنين لأنها نكرة . وهذه هفوة شنيعة لا أرى الخبر يجد له مخرجاً
منها . واللغوية أنه ضبط (قِلالاً) بالفتح لا بالكسر ، ولم أقل ذلك
فقد جئت بها بالكسر ، ووافقني على ذلك في نظيره بقذاف وقنان .
وقلال بالفتح مفرد . ففي محيط المصيط : «القلال والقلال القليل»

وفي أقرب الموارد « القلال ويضم القليل ج قُلِّل » وفي البستان ما في أقرب الموارد . فذهب إلي ما لم أقله وذهب في جمع قلال الى ما لم يورده المعجمان الموردان قُلِّلًا ولا ريب في أن قلالاً تجمع على قُلِّلٍ مثل حجاج وحجج وعلى قلائل مثل شمال وشمائل ولكن بحشنا في قلال لا في قلال . فالخروج من بناء الى بناء آخر لا مسوغ له ولعل الحركة جاءت عن ذهول فكر أو خطأ يد

٤ = نفع الأبنية عن خصائصها لا عما يحسن عند خدام اللغة

المجيب به

قال الخبر في ردّه عن ورود قلال عن قلال هكذا : « لاجابة لنا الى هذا التخرج في حين أننا في مندوحة »

قلت : يتضمن هذا القول أن المتبعين ما في المواد اللغوية من الأبنية هم الذين يعملون ما يرد تقريباً لتلك الأبنية . وهذا ادعاء أهتدى إليه الخبر ثمة اجتهاده الخاص فعليه أن يقيم الدليل القاطع على صحته . ففي اللغة لا تقبل دعوى مجردة من دليل .

أما الحقيقة التي عرفها الأقدمون فهي أن تتبع كلام الفصحاء بإعادة ما ورد فيه من فروع الى أصولها . وقياس التنظير فيما ثبتت صحته . هما معاً لهما القول الفصل في قبول بناء أو ردّه

فقد سبق البيان عن مجي تجر في كلام الفصحاء فنظر في هذه الصيغة المجد وأعادها الى تاجر نوّ وقال في جموع تاجر تجر قياساً على ندل في نادل . وذهب التاج الى أنها في جموع تجار ككتب في

جموع كتاب .

وجاء القاموس بغراسٍ فقال هي من جموع غرس كجِراء في جموع جرّو ودلاء في جموع دلو ووجد المصباح غراساً في اللغة فقال هذه صيغة مفرد بمعنى مغروس مثل بساط بمعنى مبسوط ومهاد بمعنى ممهود وقد قبل الخبر تعليلي المجد والتاج وقبل اللغويون تعليلي المجد والمصباح ولم يقل أحدٌ لا حاجة لمجي غراسٍ جمعاً لأنها وردت مفرداً وهذه المعاجم جاءت برِزانٍ جمعاً لِرِزانٍ على قياس غراس لغرس ولرِزين مثل كرام لكريم ولا يُقال لا حاجة لنا برِزانٍ جمعاً لِرِزانٍ لأن لنا جمعها على رُزُونٍ مثل سطر وسطور . فالمسلك الذي ذهب فيه لا بُدَّ أنْ مسلك الصرفيين ولا اللغويين . فإنَّ القياس يسري بحسب شروط امتداده لا كما يريد الخبر الجليل . ومجي قلّالٍ عن قَلِيَّةٍ كما يزعم لا يمنع مجي قلّالٍ عن قَلَّةٍ ولا يمنع مجي قلّائلٍ عن قلّالٍ فلفظة خصائص ولفعال خصائص وكلُّ منهما يسري عليها القياس الذي لطائفها هـ = ورود فعائل لفعال^(١)

(١) إن هذا القياس الساري في أبنية فعالٍ يرد منه في لسان الشعب الشامي أنهم يقولون زيدٌ كريمُ الشبائل حميد الخصال . والخصائل في قولهم جمع خصال جمع خصلة بمعنى الإخاء فوُرُودُها على مقضى القياس وشبوعها في صفوف الشعب الشامي على تعدد بلادِه دليل أنها مما اقتبسه الأبناء عن الآباء فهي تعود إلى عصور الفصاحة الأولى

وبأقي قواعِل في جمع فعالٍ ومن ذلك الذّوَارِع في جمع ذراع بمعنى الزقّ

الصغير .

وان كان عند الخبر شك في ورود فعائل عن فعال فإن هذا الشك
يزيله الدليل الآتي :

الشمال الطبع ج شمائل (محيط المحيط) الشمال . لغة في الشمال
ج أشملُ وشمائل وشمُل وشمال بلفظ الواحد . والطبع ج شمائل (اقرب
الموارد) . الشمال بالفتح ج شمالات . والشمال بالكسر ضد اليمين ج
أشمل وشمائل وشمُل وشمال . والشمال الطبع ج شمائل (ألبستان) فهذه
المعاجم الثلاثة تأتي بشمائل لشمال دون شمال (بالفتح) دليل اصلها
للكسر

ومما جاء على هذا القياس أفائل في إفال وجيائد في جيااد وركائب
في ركب وصحائح في صحاح وعيائل في عيال^(١)
قال أربد ابن ضابئ (سمنان في معجم البلدان)

(١) ورد في رسالتي طيب الاربع (ص ١١ سطر ٢٠) ان المعاجم تجمع ثاراً على
ثائر وسألت علماء اللغة عن هذه الصيغة فلم آخذ جواباً ، فأقول : ان المعاجم اكتفت
بجمع ثار على أثار وآثار وثائر وأهملت جموعاً أخرى . فثار يجمع على ثوور
مثل حرف وحروف فال أبو نواس :

هو ممن أهل الفوظنين كأنما لها عند أهل الفوظنين ثوور

ويجمع ثار على ثار وثئر مثل عبدي على عباد وعبيد ويجمع ثار على ثائر مثل
شمال على شمائل وثئر على ثائر مثل ضمير على ضمائر

فالمعاجم تجاوزت الحلقة الوسطى فجاء الجمع شاذاً وهذا الشذوذ من قبل المعاجم
لا من قبل القياس وقد أثبت كيف تجاوزت المعاجم جمع سوار الى أساور
بإغفال أسور فليراجع في مقالي « المعجم المحرر » المنشور في هذه الرسالة

ببرقائه ثلث وبالحرب ثلثه وبالحائط الأعلى أقامت عيائله
وجلايل في جلال جمع جليلة بمعنى النخلة العظيمة الكثيرة الحمل قال
الفرزدق (ديوانه)

وقد كان في الدنيا مراد لعقبه وفي هجر تمر نقال جلايله
وجبال بمعنى البدن على جبائل^(١)
ولا يحق للحبر أن يعترض بأن صحاح لصحيح رأساً وكذلك

(١) في المعاجم الجبال البدن . يقال فلان خطير الجبال أي عظيم البدن ولم يرد
بها جمع لجبال ولكن ابن هشام في كتاب السيرة أورد لأبي خراش الهذلي (جزء
٣ ص ٢٩٦)

فأقسم لو لاقيته غير موثق لا بك بالنصف الضباع الجبال
أي الضباع العظيمة الأبدان . وجاءت المعاجم « بالعوار » (مثلثة الأول)
بمعنى الخرق والشق في الثوب والعب . ولم تأت يجمع لها . على حين للخرق خروق
وللشق شقوق فيجب أن يجيء للعوار جمع وإذا كان السماع لم يورده فإن القياس
يجيء به . هكذا : في المعاجم العورة الخلخل في الثغر وغيره . والعورة من الجبال
شقوقها ولا جمع لها . والصحيح أن العورة الشق الواحد في الجبل كالفرجة وأخذ
عن هذا البناء العورة للخلخل في الثغر وجمع عورة عوار مثل خطوة وخطاء في جمع
مصدر المرة ونعجة ونعاج في أسماء الجنس وحرابة وحراب في أسماء الآلة وجمع عوار
على عوارث وعن عوارث هذه جاء العوارث لجماعات الجراد المنقرقة لانه بينها محال خالية
والعوار والعوار من العوار كالقلال والقلال من القلال والجمع في عوار على عوارث
كسحاب وسحاب وفي عوار على عوارث مثل دُخان ودواخن وفيها جميعاً على عوار
مثل بسط في بساط وقُلل في قلال وقُلال على ماروت المعاجم فهذا الفراغ الذي يستلزمه
قياس اللغة لم تملأه المعاجم وبعجز عن ملئه المقلدون . ولعوار نظائر لا يتسع لي
الكلام عنها هنا منها : كِنَاز نقول جارية كِنَاز وناقَة كِنَاز : أي كثيرة اللحم

أَفَائِلُ لَا فَيْلَةَ وَجَلَائِلُ لَجَلِيلَةٍ لِأَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ سَلِمَ بِصَحَّةِ مَجْبِي تَجَرُّ عَنْ تَجَارٍ
عَنْ تَجَرٍّ عَنْ تَاجِرٍ . وَالْمَبْدَأُ الَّذِي اعْتَرَفَ بِصَحَّتِهِ فِي وَرُودِ فَعْلٍ عَنْ فِعَالٍ
وَفَاعِلٍ عَلَيْهِ يَبْنِي مَجْبِي فَعَائِلٍ عَنْ فِعَالٍ وَفَعِيلٍ وَفَعِيلَةٍ . وَفِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ
الْأَفِيلُ جُ إِفَالٌ وَأَفَائِلٌ وَالْإِنْثَى أَفِيلَةٌ أَيْ إِنْ مَجْبِي أَفَائِلٌ لَا أَفِيلٌ مُسَلَّمٌ بِهِ
فَلَمْ يَأْتِ عَنْ أَفِيلَةٍ عِنْدَ ذَلِكَ الْمَعْجَمِ

٦ = مَجْبِي فَعَالٍ (فَعَالِي) فِي فَعَائِلٍ

لَا حَاجَةَ أَنْ يَمْنَعَ وَرُودُ فَعَالٍ فِي فَعَائِلٍ وَيَطْلُبُ الدَّلِيلُ عَلَى وَقُوعِ هَذَا

الْقَلْبُ :

قُلْتُ : مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ إِذَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ كَلِمَةً مَا أَجْرَوْا عَلَيْهَا
الْتِخَافَ وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا بَأْتِي

(أَوَّلًا) أَعْفَوْا الْعِلْمَ الْمُنْعَوْتَ بَابِنَ مِنْ قَبُولِ الثَّنَوَيْنِ تَخْفِيفًا كَمَا مَرَّ

صَلَبَةٍ وَذَكَرْتُ الْمَعَاجِمَ جَمْعًا عَلَى كُنْزٍ وَكِنَازٍ كَالْفَرْدِ . وَالصَّوَابُ أَنْ كُنِزَ الشَّيْءُ
بِمَعْنَى صَلَبَ وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ جَاءَ تَكْنِزُ لِحْمِهِ بِمَعْنَى تَجْمَعُ وَتَصَلَّبُ (أَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ) وَاتَّكَنَزَ اللَّحْمُ تَجْمَعُ وَصَلَبُ (مَحِيطُ الْمَحِيطِ) فَجَاءَ مِنْ كَنَزَ هَذَا كُنِزٌ كَمَا
جَاءَ مِنْ صَلَبَ صَلِيبٌ . وَكُنِيزٌ يَجْمَعُ عَلَى كِنَازٍ كَطَوِيلٌ عَلَى طَوَالٍ وَجِسْمٌ عَلَى جِسَامٍ .
وَيُقَالُ جَارِيَةٌ كِنَازٌ كَثُوبٌ أَسْمَالُ أَيَّ كُلِّ عِضْوٍ مِنْهَا كُنِيزٌ كَمَا أَنَّ ثَوْبًا أَسْمَالًا
مَفَادُهُ كُلُّ قِطْعَةٍ مِنْهُ ذَاتُ سَمُولٍ . وَجَمْعُ كُنِيزٍ كُنُوزٌ مِثْلُ فُطَيْنٍ وَفُطْنٍ وَجَمْعُ كِنَازٍ
أَيْضًا كُنُوزٌ مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ . وَالْقَوْلُ بِأَنَّ كِنَازًا جَمْعُ لِكِنَازٍ مَوْضِعُ نَظَرٍ .
عَلَى أَنَّ كِنَازًا وَقَدْ نَقِلْتُ مِنْ صِيغِ الْجَمْعِ إِلَى صِيغِ الْفَرَادِ صَارَتْ مِنْ بَابِ جِبَالٍ وَقَدْ
جَاءَ فِي جَمْعِ جِبَالٍ جِبَائِلٌ فَجَاءَ قِيَاسًا فِي جَمْعِ كِنَازٍ كِنَازَاتٌ . فَتَرَى مِنْ هَذَا أَنَّ
الْمَعَاجِمَ أَغْفَلَتْ أَصُولًا وَفُرُوعًا لَا بَاقِيَ بِهَا مَقْلَدٌ يَقِفُ عَلَيْهِ عِنْدَ نَقْلِ مَا سَبَقَ إِلَيْهِ فِيهِ
مِمَّا يَتَدَيُّ إِلَيْهِ الْمُجْتَهِدُ الضَّلِيعُ فِي الْمُبَانِي وَالتَّخْرِيجِ

معنا في يكذبني العمران عمرو ابن مالك

(ثانياً) كثر استعمال «أشياء» فاعفوها من النونين قال الكسائي
أشياء أفعال مثل فرّخ وأفراخ وإنما ترك صرفها لكثرة استعمالها (مادة
شيئاً في الصحاح)

(٣) كثر استعمال مضارع رأى فقالوا يرى تخفيفاً ونأى كرى
والمضارع منه بنأى ولا يرد بنى

(٤) كثر استعمال الامر من أخذ وأكل وأمر فقالوا خذ وكل
ومر وجاء في أتى أنت وت وأما في أزر الشيء بمعنى أحاطه وأمل الرزق
بمعنى رجاه فلم يحمي إلا آزر أخاك وآمل ربك

(٥) قول اللغويين ان الحاجة مخففة عن حائجة لكثرة الاستعمال
والشواهد في هذا الباب كثيرة فاكتفي بما اورده ومن اراد مزيداً
فليطالع رسالة مفصلة للمرحوم والذي (ص ٤٠ - ٤٣)

ومن التخفيف ان ينتهي البناء بحرف علّة لأنه يستغني عن الحركة
اذا كان الفاً وقبل اخف الحركات أي الفتحة اذا كان واواً او ياءً
فجاء في جمع يتيم يتائم كأصيل واصائل وخصيص وخصائص
قال حسان ابن ثابت (السيرة ٢: ٢٥٢)

قومي الذين هم آووا نبيهم وصدّقوه وأهل الارض كفار
الاخصائص اقوام هم سلف للصالحين على الانصار أنصار
ولكثرة استعمال يتائم أجروا تخفيفها فقدّموا الميم على الهمزة والاصل
ياء فقالوا يتامي ثم تطرفت الياء فقلبت الفاً وجيء بالفتحة بدل الكسرة

لحفظ الالف . وما جرى تخفيفاً في بنامى هو على مثال عذارى في عذارى
ودعاوى في دعاوى

ومن هذا الباب في التخفيف مجي خطايا في خطائي وهدايا في
هدائي وقضايا في قضائي ورزايا في رزائي وقد علل ذلك التخفيف
محيط المحيط في مادة خطأ . ومن هذا الباب مجي جمع مهري أي نجيب
منسوب الى الابل الناتجة عند بني مهرة ابن حيدان من قضاة على مهاري
بمقتضى القياس كمجي كراسي لكرسي ثم جاء في مهاري وكراسي
مهاري وكراس على مثال اعاد وأقاح في اعادي وأقاحي ثم جاء في مهاري
مهاري لكثرة الاستعمال ولم يرد في كراس كراسي لأنه ليس في
كراس كثرة استعمال

وجاء في المعاجم جمع أنثى على إناث وأناث وهذه عن جمع أناث
فوقع القلب فهو أناثي ثم تطرفت الياء فقلبت ألفاً واستبدلت الكسرة
بفتحة لسلامة الألف ومثل إناث وأناثي وحام ووحاني وخناث
وخناثي

فمن هذا الباب تخفيف قلائل او قلايل على قلالي لكثرة الاستعمال
ولا سيما عند النصارى

٢ = انكار الخبر مجي قلال في قلائل او قلايل

على ان الخبر اعترض على ما زعمت وقوعه على قلائل وقال هكذا

« وتصريح اللغويين خال من جميع هذه العقدة »

اجيب : ماذا يزعم حضرة الخبر خلو تصريح اللغويين منه : أيزعم

أنه لا يرد تقديم لام الفعل على ما قبله إذن ماذا يقول فيما يأتي^(١)

١ - شاكي السلاح في قول زهير

(١) القلب أي تقديم ماموضعه متأخر وتأخير ماموضعه متقدم على ستة وجوه هي :

١ - تقديم عين الكلمة على فائها كآبار عن أبار في بئر ومن هذا الوجه آثار في آثار جمع تآر وأبتق في أنيق

٢ - تقديم الحرف الدخيل الذي موقعه بعد العين على العين مثل جيد في جويد وطيب في طيب ومن هذا الوجه سيد وصيف وميت وقيم وخير

٣ - تقديم لام فعال الأول على عينها وعلى الحرف الدخيل أيضاً ومن ذلك أوائل في جمع أول فأول حدث فيها تقديم اللام الأول على العين فصارت أوائل ثم قلبت الهمزة واوآ وجرى الادغام أما أن أوائل أصلها أوائل ثم قلبت الهمزة الثانية واوآ والواو همزة في التعليل قلبان وفي تعليل التقديم والتأخير قلب واحد فهو أيسر وأقرب الى الصحة

٤ - تقديم لام الكلمة على عينها ومن هذا الباب شاكي في شائك وهاري في هائر ويتامى في بئائم وأثامى في أثائم

٥ - تقديم لام الكلمة الثانية من الرباعي على عينها ومن ذلك أوالي (أوالي) في أوائل

٦ - تقديم لام الكلمة على عينها وعلى الحرف الدخيل فيها ومن ذلك قسي في قوس وأعاصي في أعايض وقيل ان مككلاً في قول طفيل الغنوي (شرح بانث سعاد ص ١٢)

أبأنا بقتلانا من القوم ضعفهم وما لا بعد من أسير مككبل
من قلب مككبل ذكر ذلك المحيط وأقرب الموارد

وبقي أنه جاء التقديم قلباً عن الدمين والمندامة عن المدامة . وآيس عن بئس وأرعوى من أرعوى وأحافظ عن أحافظ وتظنى عن تظنن والحادي عن الواحد والكلام في هذه المباني يحتاج الى مجال فسيح فأكتفي بالإشارة

لدى أسدٍ شاكي السلاح مُقَدَّفٌ له بُدٌّ أظفاره لم تقلم
فان محيط المحيط قال شاكي السلاح فيه قولان احدهما ان اصله
شائك فقلب بتقديم لامه على عينه كهار وهائر والثاني أن أصله شاكك
ب = قوس ج قُسيّ وقُسيّ واقواس وقياس « قال الجوهري »
وكان أصل قسيّ قووس ثم علمها ونقل تعليله محيط المحيط وأقرب الموارد
والبستان فقول الخبر إن تصريح اللغويين خالٍ من هذا غير صحيح

ت = الأوالي عن الأوائل باجماع اللغويين

ث = قال حسان ابن ثابت (دهبانه ص ٢٧٨)

فقالوا على خط النبي فاصبحوا أنامي بنعلي بغضة وقواف
قال الشيخ عبد الرحمن البرقوقي في تفسير هذا البيت وأنامي
كسكاري يريد آثمين من الاثم . اقول اخطأ الشيخ في التنظير والصواب
أنامي عن اناثم جمع اثم مثل يتامى عن يتائم جمع يتيم^(١)

ج = جاء في ديوان النابغة الشيباني (ص ٧٦)

ان الخليفة فرع حين تنسبه من الأعاصي هجان خير منسوب
وقال الشارح « الاعياص . وهم العاص وأبو العاص والعيص وابو
العيص » ولم يزد لطفاء صيغة اعاص عليه . اقول جمع الشاعر اعياصا على
اعايص ثم قدم الصاد على اليائين على مثال تقديم السين في قووس فكان

(١) تنظير أنامي بسكاري يستلزم وجود آثمين ولم يرد هذا البناء في معجم .
وتنظيره يتامى يستلزم وجود آثم وهذا وارد في المعاجم وهذا النقد أحد المآخذ على
الشيخ عبد الرحمن البرقوقي فإن كان عنده رد فليأت به

له اعاصي^(١) فخفف الياء الاخيرة فجاء الاعاصي

فالحبر اما ان يقبل هذا التخريج فينقض قبوله قوله «تخريج اللغويين
خال من جميع هذه العقد واما ان لا يقبله فليرنا الوجه الذي يخرج به
«الأعاصي»

جاءت يتامى وأسارى وقرأى وحذارى وعجالي ووجاعي^(٢) وما هو

(١) كرّر الشاعر هذه الصيغة فقال :

وخيرُ المتهمين بنو «الأعاصي» كما خيرُ الجبالِ بها حراء
وقال : حكيمًا بين «الأعاصي» وحَرْبٍ أبطحي الأعمام والأخوال
وقال : بين يومًا عتق «الأعاصي» كما بين يومًا للناظر الصبح
ولم يستطع معلق الشروح على الدهوان السيد احمد نسيم أن يزيل القنصاع عن
هذا البناء مع أنه استعان بالمرابي الكبير صاحب العزة محمد اسعد يرادة بك وصاحب
الفضيلة السيد محمد البعلادي نقيب الأشراف ومراقب إحياء آداب اللغة العربية .
وناقل الدهوان العالم اللغوي محمد محمود بن التلاميذ الشهير بالسنقيطي مما بديل على أن هؤلاء
جميعاً لم يصل علمهم الى رفع الغطاء عن هذه الصيغة

(٢) جاءت أسارى عن أساير ثم دخل الضم على الأوّل كما جاء الفتح لغة في
الضم في قبول مصدر قبلت القبول اذا هبت وجاء القرابي عن القرائب ثم دخل
الضم على الفتح وقد أغفلت المعاجم ذكر الفتح من باب إضاعة القياس لايجاد
الشدوذ وحذارى عن حذائر جمع حذير وحذير من حذير كقمين من قمين ووجع
من وجيع ولقائل أن يقول أسير يجمع على أسرى كقتيل وقتلي وأمرى يجمع
على أسارى وأسارى كما جاء في دعوى دَعَاوِي ودَعَاوِي وفي فتوى فتَاوِي وفتاوى .
قلتُ إذا صحَّ ذلك يجب أن ينجى في بنيم بنمى كما جاء في أسير أسرى وفي جريح
جرحى ووجب أن يأتي في قتلى وجرحى وموتى وهلكى وكلبي وشني (جمع شتيت)
قتالي وجراحي وموتاني وهلاكى وكلابي وشتاني وان جمع سكران

من هذه الطائفة في صيغ الجموع لیتیم واسیر وقرب وحذر وعجل ووجع فكيف يهلل الخبر مجيء هذه الجموع على هذا البناء فان المعاجم تذكر يتائم مع يتامى ليتيم كجاعة مع جموعة . ومدین مع مدبون . ومدین ومدبون صيغة واحدة لا صيغتان . فيتامى ويتائم صيغة واحدة لا صيغتان وهذا دليل على أن أسارى عن أسائر وقرأى عن قرائب (والأصل قرأى . وقرأى كأسارى في أسارى) وحذارى عن حذائر وعجالى عن عجائل ووجاعى عن وجائع

واجب من يعترض بان حذارى لحذر لا لحذير ومثله عجالى لعجل ووجاعى لوجع . بأن التخفيف في فعل جاء بعجل ووجع وحذر كما جاء ميت في ميت وصيف في صيف وشيخ في شيخ وهذه الصيغة لم تورد المعاجم اللغوية ولكن معجم البلدان أوردتها في المصباح حينما استشهد بقول الشاعر :

ليلة العيش بها المديح أرقص عنها عكنان الشيخ
ولا يخرج ميت في جموعه عما لميت ومثله طائفته فلا يخرج حذر
وطائفته عما جاء لحذير .
وبعد هذا البسط الوافي لم يبق وجه للشك في أن عبارة الخبر

على سكرى وعطشان على عطشى ثم جمع سكرى على سكرى وعطشان على عطشان وهذا وجه القياس المطرد . ولا يمنع مجيء أسارى عن أمرى مجيء أسارى عن أسير . فان أثاراً تجيء صيغة جمع لثمر جمع ثمار جمع ثمر . مثل أتناق لعنق . ولثمر ثواً مثل آساد جمع آسد

« نصريح اللغويين خالٍ من جميع هذه العقْد » جاءت عن ذهولٍ او عن
عدم تحرّو

٨ - القلاي عن قُلِيَّة^(١)

قال الخبر « القلاي كعلاي جمع لِقُلِيَّة كعَلِيَّة وقد يخفف جمعها

على لغة »

(١) يأتي عن النسبة الى قُلَّة قُلِيَّ ويؤنث فتأتي قُلِيَّة وتجمع هذه
على قلاي وهذا تفرّيع نادر لم يرد في طائفة بل جاء في بنائين هما
قُلِيَّة وعُلِيَّة . فهو من النادرة في القياس بمكان . فلم يرد في قنة قُنِيَّة ولا في
جَلَّة جَلِيَّة ولا في حَلَّة حَلِيَّة الى امثالها مما جاء على وزن فُعَلَة

وتجمع قُلَّة على قِلال كما سلّم الخبر ولهذا الجمع نظائر . وتجمع قِلال
على قلائل في قياس شواهد كثيرة كما مرّ بنا . ويحيى (قلاي) في قلائل
عن قاعدة اقرتها العلماء وهي قاعدة التخفيف لكثرة الاستعمال (ولقلاي)
عن قلائل نظائر كما تقدم الاستشهاد في أعاصٍ واسارى وقرابى ويتامى
وحذارى وعجالى وأراضٍ وأهالٍ وليالٍ وسواها

فتفرّيع قلائل عن قِلال من الوارد كثيرٌ والقياس يقبله وقلب
قلائل الى قلال (قلاي) مما ورد في طائفة لا مما جاء في بنائين لا غير .
أما قُلِيَّة فمن التفرّيع النادر وقلال عن قلاي من التفرّيع الوارد عن نادر
والقاعدة المطّردة هي الأكثر استعمالاً إذن قلال عن قلائل عن قلال
عن قُلَّة أكثر اطراداً من قلال عن قلاي عن قُلِيَّة عن قُلِيَّ عن قُلَّة

أقول : القلاليُّ جمع لِقْلِيَّةٍ وقِلْيَةٍ بالضم والكسر وقِلَابَةٌ وقِلَابِيَّةٌ بالضم والكسر وإن كان لا يرى قِلَابِيَّةً في كلام فصيح فإني أريه إياها في كلام صاحب معجم البلدان فوردت له في « دير الروم » وهذا نصُّ عبارته : « دير الروم وهو بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة للنسْطورية خاصة وهي ببغداد في الجانب الشرقي منها وللجاثليق « قِلَابِيَّة » إلى جانبها » والخبر بغداديّ مؤلداً ونشأةً ومقاماً . وكلمة قِلَابِيَّة هي الشائعة في القطر الشامي . وسياق كلام صاحب المعجم يُنبئُ بشيوعها في القطر العراقي . وقِلَابِيَّة على قلاليٍّ كاجانة على أجاجين . وقِلَابِيَّة على قلاليٍّ كمُعْظَمة على عظاميم . فعلام ذكر الخبر أصلاً وأهملاً أصولاً وجاء بالغريب غير المألوف وترك المألوف .

٩ = الجريُّ على القاعدة المطردة خيرٌ من النخريج

قال الخبر : الجريُّ على القاعدة المطردة خيرٌ من النخريج :

أجيب : من الجريِّ على القاعدة المطردة ما يأتي :

١ = مجيءُ قِذافٍ عن قَذْفَةٍ كمرارٍ عن مرّةٍ وخطاءٍ عن خطوّةٍ ومجيءُ قَذْفٍ عن قَذْفَةٍ كخطيٍّ عن خطوّةٍ وغَرْفٍ عن غَرْفَةٍ والخبر جاء بِقِذَافٍ عن قَذْفَةٍ وقاس عليها قِلَالاً عن قِلَّةٍ

٢ = مجيءُ فعائلٍ عن فِعَالٍ فإن لم تجيء فلا بدّ من حاجزٍ حال

دون سريان القياس ووجوب الجلاء عنه فما ذلك الحاجز

٣ = التخفيف بالقلب يقعُ على فعائلٍ كما جاء في يتامى عن يتائم

فتي ووجدَ السببُ ووجدَ المسببُ عنه

٤ - قَلالٍ في قَلاليٍّ من باب التخفيف وقَلالٍ في قلائلٍ من باب التخفيف أيضاً فكلاهما دخيل لا أصيل ولكن قَلاليٍّ عن قَلاليٍّ من باب حذف حرفٍ من أصول البناء وقَلاليٍّ عن قلائلٍ من باب استبقاء البناء على أصوله والقلب في ترتيب حروفه فقَلالٍ عن قلائلٍ أصل من قَلالٍ عن قَلاليٍّ .

رأي الخبر في المعاجم

قال الخبر : « هل وجدتَ في حيائك معجماً عربياً خالياً من النقد ؟ فإن وجدتَ مثل هذا المعجم ، فما أسمه ؟ وهل طُبِعَ ؟ وأين ؟ ومن صاحبه . وهل يمكن أن يوجد معجمٌ خالياً من النقد ؟ وهل تظن أن ما كتبه الوالد - رحمه الله ألف رحمة - خالٍ من كل نظر أو نقدٍ أو مغزٍ ؟ » إن هذا لا يوجد ولن يوجد . اهـ

نظراتٌ في قول الخبر :

١ = ما وجهُ إيرادِ في حيائك في الجملة الأولى فهل يجد أحدٌ معجماً قبل أن يلد فإن قال : هي للتأكيـد . قلتُ إنما التأكيـد بعد إنكارٍ وأين الإنكار .

٢ = فإن وجدتَ مثل هذا المعجم - لو أوجز لقال : فإن وجدتهُ

٣ - وهل يمكن أن يكون معجم خالياً من النقد ^(١) ؟

(١) تجيئ وجد على أربعة أبنية هي هذه :

الأول : من باب ظنٍّ ومن هذا البناء : صعبتُ زيداً فوجدته أخاً

أقول : معجم نكرة فهو في حاجة إلى تقريبه إلى المعرفة . والنعت

والأصل زيدٌ أخٌ قد دخلت ^{وجه} وظن وفاعلها على المبتدا والخبر

الثاني : أن تكون من الأفعال المتعدية إلى المفعول به الواحد وهو متخصص بحال نحو زرتُ زيداً فوجدته مريضاً فإن مريضاً حال لا مفعول به أي فوجدته في حال المرض

الثالث : أن تكون من أفعال التعدي إلى المفعول به الواحد غير متخصص نحو طلبت العلم حتى وجدته وأبغيت الغنى حتى وجدته أي أدركته أو نلتُهُ أو أحرزته . ويأتي هذا البناء من الأفعال القاصرة في مثل من جدَّ وجدَّ أي أدرك أو نال : والأصل من جدَّ في طلب شيء وجدَّه فجاء الاقتصار من باب الاستغناء عن متعلق الفعل

الرابع : أن تتضمن وجدَ معنى كان وحينئذ تكون من أخوات كان . وهذا الإشراب أشار إليه اليازجي في قوله للمبتدا رفع ونصب للخبر . بناقص الفعل على نسخ الأثر . كان وظلَّ بات أمسى أصبحا . أضعى وصار أنفك زال برحا . فتى دام ليس وهي الأشهر . وما بمعناها فمعها بُدِّكر . فقد صرح بأن ما جاء من الأفعال بمعنى كان يعمل عمل كان وذكر من هذه الطائفة غدا وراح وعاد ورجع وآض وأرند . وأزيد على ذلك عُرِف نحو عُرِف زيد صدوقاً ووُضِعَ نحو وُضِعَ الأساس وطيداً ووُجِدَ نحو وُجِدَ الدواء نافعاً وظنَّ نحو ظنَّ زيد صدوقاً فكل من صدوق ووطيد وما مثلهما لا يصح أن يكون مفعولاً به . فالمفعول به يقع عليه

بقرّبه منها فيجب أن يقول « وهل يمكن أن يوجد معجم خالٍ » . أما صحة العبارة بمقتضى البلاغة فان يقول : « أخلاً معجم من النقد » أو « أخال معجم من النقد »

وهذه المفعلة النحوية مما لا ينتظر ورودها من خبر ضليع فهي أخت

أثرُ الفعل بالفاعل . ولا تأثير لزيد على صدوق في عرف زيد صدوقاً ولا تأثير للدواء على نافع في وجد الدواء نافعاً . وقس على ذلك بقية الأمثلة

ومن هذا البناء قول الخبر هل يمكن أن يوجد معجم خالياً من النقد فان المعجم لا تأثير له على خال . فيكون معجم في الأصل مبتدأ وخال في الأصل خبراً فيقتضي أن يكون المبتدأ معرفاً ليصحّ الإخبار عنه ومعجم نكرة محضة . وإذا قيس على قول الشاعر فليس سواءً عالم وجهول كان من الواجب أن يقال : فهل يوجد خالياً من النقد معجم . .

وإن قيل أن خالياً حال من المعجم على ما جاء في البناء الثاني قلت إن الحال التي تأتي عن نكرة يجب أن تقدم على صاحبها كما قرّر النحاة واستشهدوا بقول الشاعر :

وتحت العوالي والقنما مستظلةً ظباء أعارتها أليون الجاذرُ

وإن قيل جاء قول الخبر على مثال « وصلّى وراءه رجالٌ قياماً » قلت عد ذلك من النادر والخبر قرّر أن مذهبه الجري على القاعدة المطردة لا على النادر . ولو ضمنّ يوجد معنى بكون التامة وقال هل يمكن أن يوجد معجم خالٍ من النقد لنخلص من هذه المغاير

« أن قِلَال » التي سبق البيانُ عنها

واما جوابي على كلام الخبر فهذا :

« في طبقات الأدياء لابن الانباري » : « كان يونس يقول . لو كان احد ينبغي ان يؤخذ بقوله في كل شيء كان ينبغي أن يؤخذ بقول ابي عمرو ابن العلاء كله في العربية . ولكن ليس من أحد إلا وأنت آخذ من قوله وتارك الا النبي صلى الله عليه وسلم »

فكل عالم له وعليه وقد كان بدر الدين ابن مالك وهو من النحاة المتقدمين في مرتبة العلماء المحققين برّا بوالده الامام جمال الدين ابن مالك وشرح ألفيته فاضطر إلى معارضة والده في بعض احكامه والابن البرّ بأبيه يتابعه في ما يوائمه عليه ولا يتابعه في ما لا يوائمه لان حرمة الحقيقة واجب من حرمة الأبوة . وما تلك المخالفة إلا عن اعتراف بان الكمال لله وحده وان فكر الانسان معرض للخطأ لذهول او لنسيان او لعدم الوقوف على المذهب الصحيح او لنوهم . وقد يرتأي المجتهد ثم يعود عن رأيه لما يرى فيه بعدئذ من الوهن او تجاوز الصواب

وقد جاء في حاشية الصبان على الاشتموني على الألفية في باب كان واخواتها ان ابا الفتح ابن جني سأل شيخه ابا علي الفارسي عن رأيه في قول

أما رواية بيت لبید ابن ربيعة العامري :

لو كان شيء خالدًا لنواءات عصماء مؤلفة ضواحي مأسل

ففي رواية أخرى هكذا : لو كان شيء خالدًا

سيبويه عن ورود مَكُون فيه من كان الناقصة فاجابة : « ما كل داء يعالجه الطبيب » وفي كلمته هذه ايجاز دلّت عليه القرينة فهو يقول ما كل داء يعالجه الطبيب اتى علاجه صواباً ومضمون الكلام ثخطة سيبويه والاستناد في ثخطته الى دليل مقنع . فخطا الطبيب في تمثيل الداء وتعيين الدواء الناجح امرٌ مسلمٌ به في كثير مما وقع قديماً ويقع اليوم وغداً . ولكن خطا الطبيب لا يثبت انه من غير اهل الطب ولا انه غير جدير بمعالجة المرضى . والطبيب في كل داء يعالجه يعتمد ان يهتدي الى تعيين الداء وأن يصف له الدواء الناجع ولكن فكره قد يعجز عن تحقيق لبائته فيقع منه الخطا من حيث يتطلب الصواب

وقد عرضت رأي الامام الفارسي في الطبيب ومعالجته على نطاشي حاذق فأقرّ صحته وقال : اذا اصاب الطبيب في سبعين معالجة من مئة فهو طبيب ماهر واذا اصاب في خمسين من مئة فهو ممن يوثق بعلمهم واما الطبيب الجاهل فمن يصيب في عشرة من مئة

والعلماء في معالجة المباحث العلمية كالاطباء في معالجة العلل فلهذا تأتي احكامهم متغايرة او متعارضة فيذهب فريق الى اصالة المصدر وان الفعل أتى عنه ويذهب فريق آخر الى ان الفعل هو الاصل والمصدر والاسم المشتق جاء عنه . ومن شواهد تعارض اقوال الأئمة في البحث الواحد ما أورده الجوهرى في مادة (شياً) من صحاحه أقوالاً أو احكاماً للخليل والكسائي والاحفش والمازني والفرّاء . ووجه الصحة ولا ريب في حكم واحد لا في تلك الاحكام كلها

على ان ذهول خاطر الطبيب في ثلاثين من مئة لا يميز أن يُفَضَّلَ عليه من هفواته سبعون من مئة فالعالم من عُدَّتْ هفواته فقلَّتْ لا مَنْ عُدَّتْ فكثرت .

فلا ريب في أنني اعترف بأن بعض ما جاء به والذي رحمه الله اجتهاداً خاصاً او متابعةً لاجتهاد امام سابق عادم الصحة . ولكن ذلك لا يميز أن ينكر عليه اجتهادهُ فيما جاء به من الحقائق التي لم يسبقه احدٌ اليها

فلست ادعي عصمة للمرحوم ابي ولا لنفسي ولكني ارى أن ماجاء به وما جئت به على اثره جدير بعرضه على العلماء لبحثه والتسليم بصحة ما يصح منه لنعم فائدته

وما انشره عن فضل الخبر الجليل (الاب انتاس ماري الكرملّي) وما أروبه عنه في مجالس أهل العلم يشهدان لي بأني من المعجبين بالحقائق التي يستخرجها عن ضلالة ولكن اعجابي هذا لم يحل بيني وبين رد ما ثبت عندي ضرورة رده مما أتى به حكماً لم يصح عندي فلم ارد قوله عن مكابرة او استنكاف عن الإقرار بالحقيقة بل عن التزام الصواب بهداية الدليل الراهن .

وقد ذكره الشيخ عبد الرحمن البرقوقي من ادباء مصر في عصرنا هذا انه كان يرى في بعض ماسبق له ان يذهب إليه بعد أعمال الخاطر خروجاً عن الصواب وبمعجب من نفسه كيف أنت به وهذا شأن كل مدقق حينما يعيد نظره في ما سبق له بحثه . ولعل الخبر اذا نظر في ما اورده في

رسالته اليّ يجد ما وجدته البرقوقي في مباحثه^(١)

(١) « عبد الرحمن البرقوقي منشئ البيان والموظف بمجلس الشيوخ المصري » شرح دهبان حسان فجاء بمئات الاغلاط وإليك بعضها
قال حسان (ص ٢٦٨) « مشي المومسات الخرع » الشرح الخريم
والخريرة المتكسرة التي لا ترد يد لأمس . . . » فجعل خرعاً جمعاً لخرير
او خريفة والصحيح ان خرعاً جمع خارع او خارعة كطُمث في طامث
وحيض في حائض وقيل خردٌ لخارد لا لخريفة وهذا الصواب
قال حسان (ص ٢٧٨) « فأصبحوا أنامى » الشرح « أنامى
كسكارى يريد آثمين من الاثم قلتُ النظر غير الصحيح فسكارى
عن سكران وهو قد زعم أنامى عن آثم وهذا وهم لا سماع جاء به ولا
قياس يسندُهُ والصواب أن أنامياً يجمع على أنائم ثم يقع القلب في أنائم
كما وقع في بتائم فيأتى بتائم في أنائم وأنامى في أنائم والنظر كثير
قال حسان (ص ٣٠) وَطِيفَ فِيهِمْ بِأَكْوَاسٍ وَأَكْوَابٍ « فقال
الشارح : « وَأَكْوَاسٍ يَرِيدُ جَمْعَ كَأْسٍ وَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْجَمْعَ وَالَّذِي
عُرِفَ أَكْوَثٌ وَكُوْثُوسٌ وَكَيْثَاسٌ وَكَيْاسٌ . وَقَدْ يَكُونُ أَكْوَاسٌ
جَمْعَ كُوْثُوسٍ » وفي قوله هذا المأخذ الآتية :

(١) لم يسمع هذا الجمع يريد أن يعود بكلام حسان الى ما جاء عن
الجوهري والمجد والفيومي وأمثالهم . والحال أن حساناً المنبع الذي يستقي
من فصاحته أولئك . فقول حسان حجة عليهم بالنقصير في جمع صبيغ

مسك الختام في كلام الخبر

«وأُملي أن كلامي الصريح معك لا يزعجك . فإذا كان هذا يقض مضجعك فماذا نقول على النسيم الذي يصافحك صباح مساء»

الجمع لكأس وليس قول هو لاء حجة على حسان بأنه خرج عن القياس .
(٢) قوله : وقد يكون أكواس جمع كوؤوس . لا يعود الى سماع ولا يسنده قياس فهو حكم من لم يتذوق من المنخريج حرقاً ولا وقف على قاعدة من المباني . (٣) إذا جمع الجمع فإنه يجمع على أنه وازن مفرداً فجمع جمع ما وازنه مثلاً جمعت صيغة الجمع فراخ (جمع فرخ) على أفرخة لأن إجماعاً (وهو مفرد) يجمع على ألجمة فأين المفرد الوارد على فعول وله جمع على أفعال ليقاس كوؤوس عليه

والصحيح أن كاس يكوس بمعنى أستدار ومن هذا المعنى جاء في المعاجم كاست الحية تحوّت أي أستدارت فكوس من كاس كقدح من قدح بمعنى خرق ثم أعلت كوس كما أعلت جور . فإن أصل دار وجار وباب وجام وطاس وهلم جرا من طائفها فعل ولا يصح أن يقال أنه فعل فوزن فعل لم يرد في أجوف . ولا فعل لأن ما كان من هذه الطائفة لا يعمل حرصاً على صيغته الأصلية كالعور (الردى السيرة) وشجرة شوكة . ولا على فعل لانه لا يقبل حينئذٍ أعلاّ كصوت وصوم وذيم وعيب فلم يبق إلا فعل فكاس كباب وساق وتاج وبمعنى مكوس مثل قدح بمعنى مقدوح وقلم بمعنى مقلوم وجلّم بمعنى مجلوم والجمع في جام وتاج أجوام وأتواج

الجواب : كرم الخبر وكرمت بلاغته في كنياته عن أن كلامه أرق من النسيم . وأقول : أين النسيم من كلام الخبر الحكيم

فالنسيم العليل ينعش جسمًا وكلام الحكيم ينعش نفسا
أين ما يمنح الجسوم نشاطًا من مغيث يولي الحشاشنة أنسا

ثم أناقش الخبر فأقول : إن عبارته هذه لا تستقيم على الوجه الوجه في النحو ولا تطابق مقنضى الحال في المعاني . وهذا بيان ما أدعيه :

« فألمي أن كلامي الصريح معك لا يزعجك » ثلاث جمل كبرى ووسطى وصغرى . ولو قال : « فألمي أن لا يزعجك كلامي الصريح » لئلفت العبارة من جملة من جملة . وتوجه القول الى الإزعاج أي موضوع الكلام وهو ما أراد أن يقصيه ثم إن معك حشو وهذا المأخذ الاول وقال : « واذا كان هذا يقض مضجعتك » واذا للجزم بوقوع الشيء يثبت ذلك قول النحاة :

أنا إن أشكك تبصروني جازمًا وإذا جزمت فأني لا أجزم
أي ان اذا للجزم وإن للشك . فبت الخبر في أمري فعلام بني بته

قال جحدر : (حياة الحيوان جزء ٢ للدميري ص ٢٦٦)

أيقنت أني ذو حفاظٍ ماجدٍ من نسل أملاكٍ ذوي أنواج
وخلو المعاجم من أنواجٍ نقصير ومن هذا الباب أبواب وأجوار
وأقداح وأقلام وأجلام ولكن هذا القياس يعجز البرقوقي وأمثاله من الوصول إليه لأن علمهم يقف عند النقل ولا يصل الى الاجتهاد .

وجه الكلام أن يقول « ان » لا « اذا » كما قال الشاعر :
 إن كان ما حدثت عني فلامني عدوي أو شئت من يميني الأنامل
 وهذا مأخذ ثان في استعماله إذا في موضع إن
 وقد جاء بعبارة الطويلة « اذا كان هذا بقض مضجعمك » ليثبت
 ليقض^(١) حدوث الإقضا مرة بعد مرة وهذا ادعاء بلا دليل ولكنه
 يدل على خلق الخبر الكريم وكان له أن يقول : « فإن أقض مضجعمك »
 أبو بكر ودغفل :

بروي الثقات أن أبا بكر الصديق ودغفل ابن حنظلة الشيباني
 النسابة تساجلا . فأصغى دغفل ونكلم أبو بكر . ثم قال دغفل : إن
 على سائلنا أن نسأله « فتكلم وأصغى أبو بكر
 فليسمح الخبر لي فأقول :

استهل الخبر رسالته بقوله : « وصل إلي كتابك الكريم . ومعه
 ثلاث نسخ من طيب الأريج . أهديت النسخة الواحدة الى ٠٠٠ والثانية
 الى ٠٠٠ والثالثة الى ٠٠٠ »

أقول في هذا الكلام المأخذ الآتية :

١ = التأليف الأفضل في النحو . أن يجيء في الجملة الفعلية المسند فالمسند

(١) يقض : هنا لنا بها إعرابان أحدهما الرفع على الحكاية . والثاني
 أن نقول هي علم يقض في جملة « فإذا كان يقض مضجعمك » ممنوع
 من الصرف بالعلمية ووزن الفعل فهو مجرور باللام وعلامة جر . هـ الفتحة

إليه فالفضلة . فيجب تقديم الفعل فيليه الفاعل ثم المفعول به صريحاً أو غير صريح . فكان على الخبر أن يقول : وصل كتابك الكريم إليّ . وإذا كان يريد أن ينوّه بكرامة ضمير إليّ فليعطه صدر المقام قائلاً - إليّ وصل كتابك

٢ = صحة العبارة في غنى عن إليّ فإن المرسل إنما أرسل إليه لا إلى سواه . فقوله وصل كتابك تقوم قرينة الوصول دليلاً على المكان الذي انتهى الوصول إليه .

٣ = ثم قال : « أهدبت النسخة الواحدة » فأستوضح عن أل أو لام التعريف في النسخة فهي ليست للعهد ولا للجنس . وصحة التعبير : « فأهدبت نسخة »

٤ = لو قال نسخة بالنكير لاسنغني عن كلمة « الواحدة » بالنكير للإفراد نقول : لكل مولود والدّة . أي والدّة واحدة ، فالواحدة حشوٌ معيب .

٥ = قال الواحدة والثانية والثالثة . والأولى لا الواحدة إزاء الثانية

٦ = يستغني المقام عن هذا التوطيل فيقال : وصل كتابك ومعه من طيب الأريج ثلاث نسخ أهديتها إلى فلان وفلان وفلان »

وبراعة الاستهلال تشهد للخبر ببلاغته ! فأمسك عن النظر في ما يليها عن احترام لعلمه وإخلاص في محبته . وأختم رسالتي هاتفاً بحياته وملتصفاً دعاءه .
أمين ظاهر غير الله

(٥)

رسالة حضرة الخبر الجليل الثانية

بغداد في ١٣ حزيران سنة ١٩٣٤

إلى حضرة الشيخ أمين ظاهر خير الله الشويري حفظه الله
أخذتُ الآن من البريد رسالتك المؤرخة في ٥ من الشهر الجاري
فأيدتُ لي أنك ان كنت تعرف شيئاً من التخرّيج فإنك تجهل كل الجهل
قواعد الصرف والنحو والبيان والبديع وما ضاهى ذلك^(١) : فقد خرّجت
كلمة أرسل إليه بكذا وأرسل إليه كذا . ولم تطالع ما جاء في مجلة لغة
العرب الفرق بينهما^(٢) والشواهد^(٣) المنقولة عن العرب في معني أرسل

(١) جاء بذلك بدل الضمير والأصل وما ضاهاها . أي وما ضاهى

قواعد الصرف . وصحة التعبير وما ضاهى تلك وهذه غلطة فظيعة

(٢) صحة التعبير « ولم تطالع الفرق بينهما في مجلة لغة العرب » .

والجواب : الخبر أخذ عن المعاجم وأنا أخذتُ عن المعاجم وله مذهبه ولي
مذهبي . ومجلة لغة العرب للخبر فهو يأتي بكلامه ليشهد على صحة كلامه
وهذا من غريب ما يستند ثقة إليه . فكان من الواجب أن ينقل
شواهد في رسالته هذه

(٣) يقول في رسالته الأولى شهادتك . وفي هذه شواهدك أفلاً

يفهم أنه اقتبس من ردي ما يجب أن يقال فأهني نفسي بأن الخبر أخذ
عني ومشى على أثر الكسائي في اقتباسه علم النحو عن كتاب سيبويه
بعد ما ناقش سيبويه وماراه

ثم إنك لم تعرف ما ذكره المسلمون بخصوص الملك والملاك^(١) .
 وجهلت ما في كلامهم والتجأت الى السخرية في حين لا تخرج ثم إنى^(٢)
 يلتجأ الى التوجيه « إذا » ضاقت السبل بالرء لا اذا اتسعت واتضحت
 ولجبت .

جهلت كل الجهل « إعراب الحكاية » ولم تعرف منه حرفاً واحداً
 وكان عليك أن ندرس هذا الباب أو تراجع قبل أن نتصدى للتخطئة
 حتى لا تقول : « وهذه هفوة فظيعة » والهفوات الفظيعة والسقطات
 الشنيعة ترى في كل كلمة تخطها أصابع المرتجفة غضباً أو غيظاً وعقلك
 لا يدرك ما تخط يدك . وكذا يقال في باب التوكيد الذي تسميه
 لغواً^(٣) والخلاصة اني فهمت من رسالتك هذه أنك لا تريد أن تخطأ^(٤)

(١) كان على الخبر أن يرد الحجة بالحجة لا أن يتستر بأن ذكروا
 تفريقاً بين ملك وملاك وغابته أن يشير عليّ مودة علماء المسلمين
 (٢) رسم الخبر هكذا « إنى » فإما ذُهل فكر وأما خطأ
 يد . ويستدل بهذه وأمثالها على اضطراب الخبر حينما خطت هذه الرسالة
 بحروف أشبه بالحروف الكرشونية ولعله أراد أنه فأسقط الهاء

(٣) التوكيد في غير موضعه خارج عن مقتضى البلاغة

(٤) جاء في محيط المحيط « خطي في الدين وأخطأ في كل شيء » ويقال
 خطي إذا أثم وأخطأ إذا فاته الصواب « وجاء في البستان « خطي نعمد
 الذنب وأخطأ أصاب الذنب على غير عمد » فالتعبير الصحيح لا تريد
 أن تخطئ

في شيءٍ وتدعي العصمة لنفسك ^(١) والخطأ لكل من يرشدك الى الحق .
ولهذا لا يمكن أن تكون عضواً في أي مجمع كان فضلاً عن مجمع لغةٍ
ولهذا لا تُمنّ نفسك بتعيينك عضواً في مجمع اللغة الملكي المصري فإنك
بعيد عنه بُعد الثريا عن الثرى ^(٢) . وان حاول أحدٌ ترشيحك له فهذا
كتابك إليّ يكون بيدي ليطلع الناس على ما فيك من الادعاء الفارغ
والجهل المركّب والأوهام الشائنة الحاطة من كل من يدعي أنه يشتغل
بالعربية . وبذلك نبيه لمن أراد التعرّوى وكفى .

الأب أنستاس ماري الكرملّي

(٦)

جواب هذه الرسالة « المهدّبة »

حضرة العلامة الجليل حبر اللغة الفصحى الأب أنستاس ماري
الكرملّي الجزيل الإفضال الكامل الخصال
وصل طوس السيد السند دامت في أدب الدّرس إمامته . وفي
أدب النفس كرامته . فرأيتُهُ في غزارة العلم البحر الزاخر ! وفي سموّ
المبادئ البدر الزاهر ! وفي انتساق حروفه الروض الناضر ! بكليل

(١) لست أدّعيها ولكنني أدفع عن نفسي سهامَ تخطئة طائشة

(٢) ج : ما أقرب الأشياء حين يسوقها قدرٌ وأبعدّها اذا لم تُقدّر

لعبد الله ابن يزيد الهلالي (حماسة البحتري باب ٩٩)

بسخطه لا مثيل له الكلام القاذع كأنما يسخو بالسياط والمقارع . شأنه
 فيما مضى مع جهابذة اللغة المرحومين الشيخ إبراهيم اليازجي والأب
 لويس شيخو اليسوعي والاستاذ جبر ضومط والشيخ عبد الله البستاني
 سقى الله ثراهم صيب الرضوان واعز مكانتهم في الجنان كما اعزها في
 عالم العرفان . والشئ من معدنه لا يعد غريباً والسما متى اكفرت
 قذفت شوئوباً ، ولغة الخبر الأخيرة أدبني والداي ونفسي على قطع
 الصلة بها اتم تأديب . وأيت أن أقبل عليها يافماً فلن أقبل عليها في
 المشيب . فنهيتا للخبر يرفل بمطارف المجد في مغانيها ، ويزين أدبه
 الغض بدررها ولا ليها فتحظيه بلبانات نفسه وأمانها ، فإنها خلقت له
 وخلق لها . ولا يزال في كل مناظرة يتفياً ظلماً ، ويجمع بينها وبين
 الكهنوت المسيحي فيأتي بإحدى المعجزات . فهو يجمع الثرى وسهلاً
 في آن واحد . فما الكهنوت المسيحي إلا صبرة الفضائل ، وما المأثرة
 إلا شكة المفضول ومنهل غير الفاضل . وقد أوصى الرسول بولس
 هكذا : « أرفض المباحثات السخيفة الخالية من الأدب إذ تعلم أنها
 تولد المشاجرات . وعبد الرب عليه أن لا يشاجر بل يكون ذارفاً
 نحو الجميع قادراً على التعليم صبوراً (٢ نيم ٢ : ٢٣ و ٢٤) . فالكنيسة
 المقدسة تنصب الخبر مدرّياً في رجاحة الخلق ونقاء القول وفطرته
 الخلقية تنصبه إماماً في ضيق الصدر ومنطق الهجر ، فهو في أدب النفس
 كما هو في أدب الدرس يعظ بالاقلاع عن مورد آسن ويقبل إليه

وحيداً إقبال البرك الى المعاطن ^(١) ، ويتخذ لنفسه من قول جميل وصنع
قبيح عقداً نضيداً ! وذكر أحميداً !

وستطرح أقوال الخبر الجليل وأقواله في حلقات العلماء ، فيعرف
أبن عقود اللؤلؤ وأبن الغشاء . ولا يصح للخبر وإن علت في العلم
مراتبه ، وتألفت في عنان التحقيق كواكبه ، أن ينصب نفسه حكماً
بيننا وهو الخصم

أما تعيبي في مجمع ما ، فليس لك البت فيه فأحال ، ولا بك
أدلي إليه فأنال ؛ ولست وقد أدركته يستولي عليّ جذل ، أو فاتني
شاكياً خيبة الأمل ، فأني مؤمن بالله حق الإيمان ، واثق بأن عطاءه
عن رحمة ، ومنعه عن حكمة ، وبين أيدي رحمة وحكمته للنفس المؤمنة
أشهى معين . فإليه تطمئن نفس عبده الأمين .

دمشق في ١٤ حزيران سنة ١٩٣٤

أمين ظاهر خير الله



(١) البرك الإيل الباركة أو الكثرة والمعاطن المباركة

سعد يه ١٣٠٠

الى صفحة السنجي امين فخر خراسان شورى حفظه الله

اخذت الزمان من البربر فكله المردخه ٥ من الشهاده الحاربه فأيديت لي الله ان كنت تعرف شيئا من التخرنج
فالمستخرج كل اهل تولد الصوفاء في البيه والسيره وما ضاها زلف فخر حقه ملكه ارسل اليه بكرا وارسال اليه
كرا ولم يرحلوا ما جاء في جيلهم فخر الحرف بينهما وحبوا هذه السفة عن الوب في معنيين ارسل
ثم اهلك ما ذكره المليون فخصوه الملك والمعدن وحبولهم ما في كبرهم واستجاست الا التخرنج في صنف التخرنج
ثم ابي يلجج الى التوصل اذا ضاقت السبل بالمرء تروا ان السقف وان تحت وكنته

جولت كل اهل الموابه الكلايه ولم تعرف منه حرفا واصل وكان عليه اله تدريس هذا ما به وتلاصحه
سبل ان تصدق للتخطه فقول: هذه هذه فطيمه والمفترمة الغفلة والحقه است
ترى في كل كلمة تخطها صافه الترجمة غضا في غنى وقلمه لا يدرك ما تخطها فيك وكذا تقاوي بالانوار التي
تسببه لغوا وان خلاصه ففقت من رب الله هذه انك برزيريه ان تخط في شتر وتقرى الصفة نصف
والحفظ لكل من يشركه في الحق وهذا لا يمكن ان تعرف تخط في امه فكله كان فلهذا عن جميع العلم
وخطا لو لم يكن فكله تعينيك عضوا في جميع العلم فكله اصر في فاكسك هيمه في بطل الشرا
عن وترش . رانه حارل احد شتره فلهذا في فخره فكله في فخره فكله في فخره فكله في فخره
عليه ما فيك فلهذا في فخره فكله في فخره فكله في فخره فكله في فخره فكله في فخره فكله في فخره
سبل تغل بالوحيه . ويدرشك تسببه لمن اراد السرك

الاساطير كرا و
الملك

اصلاح غلط

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥	٣	قَصِرَا	قَصِرَا
٧	٤	فَكَذْلِك	فَكَذْلِك
١٣	١٤	فاحدهما	فاحدهما
٢١	٨	لا نعم	لأنهم
٤٠	٥	البس في	البس على في
٤١	١٩	فلا حاجة الى	فلا حاجة لنا الى
٤٣	٩	وحِلَّةٍ	وحِلَّةٍ
٤٥	١٢	الى (قَلالِ)	الى ان (قلال)
٤٦	١٠	هذا في التخريج	هذا التخريج
٤٩	١٠	لا قَيْشُهُ	لا قَيْشُهُ
٤٩	٢١	الفِراغ	الفِراغ
٥٤	٩	بِتعلي ٠٠ وقوافِ	بِتعلي ٠٠ وقوافِ
٥٥	١٢	البِعلادي	البِيلادي
٥٧	٧	لم يرد منه في	لم يرد في
٦٤	١٧	وقد ذكره	وقد ذكر

فهرس مواد البحث

« حرف الالف »

أول ٥٤٦٥٣ ابى ١٣ انى ٥١ إجانة ٥٨ اخذ ٥١ اذا ٦٨
ارض ٢١ استان ١٠ اسد ٥٦ اسير ٥٥ أصل ٣٤ اصيل ٥١
اطالة ٤١٦٣٩ افال ٥٠٦٤٨٦١٨ أقاح ٤٤٦٢٠ اكل ٥١ امر ٥١
اناث ٥٣ أنف ٢١ ان ٣٩٦٣٦ أهل ٢١ ايس ٥٣ ايها ٣٠

« حرف الباء »

بئر ٥٣ بحث ٤ بساط ٤٧ بعث ٢٧٦٢٥ بعير ١٧ بقى ٢٩
بكر ٤ بلنجر ١٠

« حرف التاء »

تاجر ٤٦٦٤١٦١٦٦٧ تحت ٢٩ تمران ٤٤ تاج ٦٦

« حرف الثاء »

ثار ٥٣٦٤٨ ثمر ٥٦

« حرف الجيم »

جبل ١٧ جبال ٤٩ جُد ١٨ جرو ٤٧٦١٢ جلال ٢٩
جمان ٥ جيد ٥٣ جباد ٤٨

« حرف الحاء »

حاج ١٤ حجر ١٧ خذير ٥٥ حربة ٤٩ حرص ١٣ حسوة ٤٣
حطم ٤ احاط ٥٣ حاجة ٥١ حائض ٦٥٦٤٤

« حرف الخاء »

خارد ٦٥ خارع ٦٥ خرقى ٤٩ خشاء ٣٣ خصيل ٥١ خزيمة ١٥

خصلة ٤٧ خطي^٤ ٧١ خطوة ٤٣ خطينة ٥٢ خنات ٥٢
خير ٥٣٦٣١ خيمة ٤٣

« حرف الدال »

دُخلة ٤٤ دخان ٤٩ درع ١٧ دلو ١٦ ديمة ٤٣
مدبون ٣٤ دمبن ٥٣

« حرف الذال »

ذراع ٤٧٦١٨ ذو ٢٩

« حرف الراء »

رأى ٥١ رأي ٢٣ رحي ٢٧٦١٧ ارسل ٢٥٦٢٢ رزان ٤٧
رزينة ٥٢ مرضع ٤٤ رضي ١٢ ارعوى ٥٣ رفيق ١٣ ركاب ٤٧

« حرف الزاي »

زكا ١٢ زكي ١٢ زيداً ابن مهمل ٣٢

« حرف السين »

سجف ٣٩٦٢٣ سحاب ٣٩ سخاب ٥ سخله ٤٣ سكران ٥٦
سطر ٤٧ سمل ٧٠ سن ١٧ سوار ١٨ سور ١٥ مساواة ٢٩

« حرف الشين »

شبع ١٢ شجاع ٤٣٦١٨ شاكك ٥٤ شاكى ٥٣ شمال ٤٨
شهادات ٢٨٦٢٢ شواهد ٤٨ شي ٥١ شائب ١٤ شيخ ٥٦ شائل ١٤

« حرف الصاد »

أصبع ١٧ صبي ٤٤ صاحب ١٣ صحيب ١٣ صحاح ٤٨
صديق ١٦ صلب ٥٠ اصلت ٢٦ مصودغ ٣٥ صيف ٥٦

« حرف الضاد »

ضلع ٢١ ضيف ٢١

« حرف الطاء »

طريق ١٧٦١٦ طعام ١٧ طوبل ١٣ طيب ٥٣

« حرف الظاء »

ظمين ٤٤ ظن ٤٩ تظنن ٥٣

« حرف العين »

عبد ٤٨ عتق ١٨ عجبل ٥٥ غدو ٥٣ أعزل ١٤
عاص ٥٤٦٥٣٦٢١ عظم ٢٩ عظمة ٥٨ عقيل ٣٤ على ٣٧٦٢٢
علية ٢٠ عورة ٤٩ عيال ٤٨١٩

« حرف الغين »

غراب ١٧ غرس ٤٧ غرفة ٤٣ غطاء ٢٣ غاز ١٥

« حرف الفاء »

فجأة ١٦ فرخ ٦٦٦٥٠ فصيح ١٣ فطين ٥٠ فقهي ٦
فقيهي ٣٤ الفاء ٣٨

« حرف القاف »

قذة ٤٣ قذفة ٤٣٦٢٠ قارب ٥٥٦١٧ قريشي ٣٤ قراف ٥٤
قضية ٥٢ قلال ٤٥ قلة ٤٧٦٤١٦٢٠٦٧ قلية ٥٧ قلابة ٥٨ قن ٢٥
قنة ٣٤٦٢٠ قسي ٤٢-٥٣ قوس ٥٤٦٤٢ قيمة ٤٣

« حرف الكاف »

كاس ٦٥ مكبل ٥٣ كنب ٤٦ كتاب ١٨ كتيب ١٧ كرمي ٥٣
كساء ١٧ كلب ٢١ مكلب ٥٣ كم ٣٣ كل ١١ كنانز ٤٩ مكون فيه ٦٤

« حرف اللام »

لا ٢٩ لأك ٣١ لثم ٥ لجة ٤٣ لسان ١٨ لواي ٣٣ ليس ١١ ليل ٢١

« حرف الميم »

مرة ٤٣ ملاك ٣١ ملاك ٣٠٦٢٨٦٢٢ مَلَك ٢٨٦٢٢ مهاد ٤٧

مهي ٥٣ مهما ٣٨٦٢٢ ميت ٥٦

« حرف النون »

نأى ٥١ نخل ٢٠ نادل ١٦٦١٤ نديم ٥٣ ناشي ١٤ نعجة ٤٣

نقض ٤ نور ١٥ ابتق ٥٣

« حرف الهاء »

هَضْبَة ٤٣ هـ ٣٣ هائر ٥٣

« حرف الواو »

وجد ٥٩ وجميع ٥٥ وجه ٢٥ واحد ٥٣ حاوي ٥٣ وحام ٥٢

وراء ٣٩٦٢٣ وحدة ٤٣



« فهرس ثلث للرسائل »

٢٤ جواب الرسالة الاولى

٧٠ رسالة الحبر الثانية

٧٢ جوابها

٧٥ صورة الرسالة الثانية

٢ توطئة

٥ رسالتي الأولى

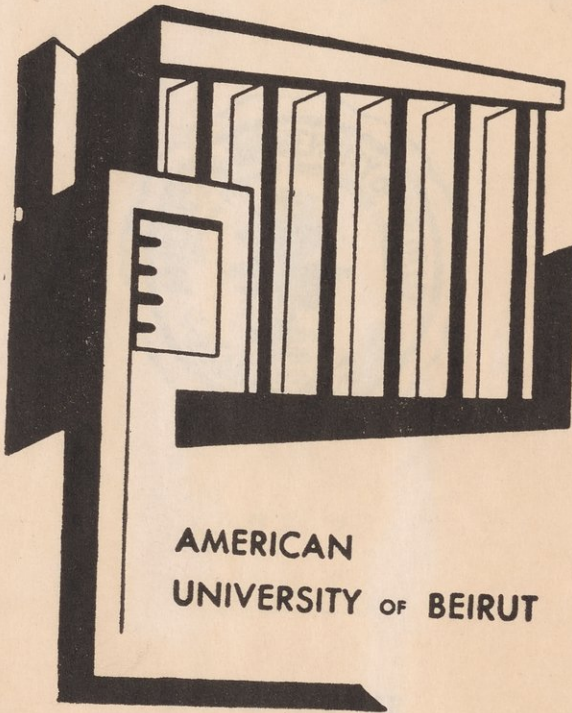
٨ المعجم المحرّر

٢٠ رسالة الحبر الأولى

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00292787



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

